

* من يطرق أبواب السماء *

مجموعة قصص قصيرة

هاشم إبراهيم فلالى

الطبعة الثانية

2005G - 1426H

* من يطرق أبواب السماء *

مجموعة قصص قصيرة

هاشم إبراهيم خليل

الطبعة الأولى

1425 - 2004

الطبعة الأولى

1425 - 2004

© حقوق الطبع محفوظة المؤلف 1425 - 2004

رحلة ليلية قبل منتصف الليل

رحلة ليلية قبل منتصف الليل

بعد أن رنّ الجرس الموسيقى والمنبه (المتعارف عليه في مثل تلك الجهات من مطارات ومطارات قطارات وموانئ) إلى لفحة الإنذار للاستماع إلى الإعلان الصوتي المنطلق من الأذاعة الداخلية لهذا المطار، بصوت يسمعه الجميع، بصورة واضحة، وكان الصوت الرجالي يتردد في جميع أنحاء كالأصوات "النداء النهائي والأخير للرحلة رقم (الخاص بشركة الطيران) والمتجهة إلى مدينة، الرجاء من السادة المسافرين على هذه الرحلة التوجه إلى بوابة الخروج رقم....."، فهو جالس على كراسي الانتظار في صالة المطار، والممتلئة بالعديد من الناس الذين أيضاً ينتظرون أيضاً رحلاتهم المسافرة إلى الجهة التي يقصدها، والجو الحار والملئ بالرطوبة، بعد أن راجع الموظف المختص بمكتب هذه الشركة، لالتهام من إجراءات سفره، والذهاب إلى الصالة الداخلية حيث الصعود إلى الطائرة. فقد طلبوا منه بأن ينتظر بعض الوقت، حوالى الساعة، وبالطبع فإنه لا يستطيع أن يخرج من صالة المطار، ويجب أن يكون على قربة لمتابعة أية مستجدات قد تحدث في هذا الشأن والوضع. فإنه يرتدى بذلة تدل على أنه في مهمة رسمية، وأنه يتصرف بحرص وحذر، وتحركاته تكاد تكون معسوبة، ويعمل حقيبته السمفونية في يده، ولا يتركها، مما يدل على أنها فيها أوراقه المهمة، ونقوده والتي قد لا يستطيع أن يتركها بدونها. ولذلك فإنه دائماً ممسكاً بها، ولا يتركها لحظة، وعينه عليها دائماً، وبعد كل فترة فإن الإعلان عن مثل هذه الرحلات يدوي في كل جوانب الصالة، لينبه المسافرين إلى الجهة المقصودة، ومواعيد الرحلات التي جاء وقتها، ولابد من تواجد كل المسافرين عليها في المكان المخصص لها. إنه ليس قلق على عدم السفر، حيث أن الإمكانية كبيرة في مثل هذا الوقت من السنة بالنسبة لمغادرة البلاد، ولكنه الروتين والإجراءات التي يجب أن تتم في هذا الشأن وهذا الخصوص. ولكن هناك أشياء أخرى تقلقه وتشغل باله. أنه معتاد على السفر فهذه ليست المرة الأولى التي يسافر فيها، ولكن الظروف مختلفة، وتختلف في كل مرة عن المرة التي سبقتها، من حيث الأمور التي لابد له من أن يتعامل معها بلباقة وكياسة، فإنه حمل يجب عليه أن يقوم بمتطلباته وما يجب تجاهه، وكل ما يلزم لذلك. أنها الحياة التي تبدو مثل الدوام التي وقع فيها، والتي لا يستطيع الخروج منها. إن الأفكار تتزاحم في ذهنه، ومع أن الجو حار حيث أنه الآن في أشد أيام الصيف (منتصف شهر أغسطس)، وأن جسده متصبب بالعرق وملابسه مبتلة بالعرق. وبعد أن انتهى الوقت والمدة التي طلب منه الموظف أن ينتظرها ثم يعود إليه ويراجعه بخصوص إكمال إجراءات سفره المطلوبة وكما يجب وينبغي، فإنه قد ذهب إلى الكاونتر الخاص بذلك مرة أخرى، وتحدث إلى الموظف، والذي كان يبدو عليه بعض التعب من الإرهاق من العمل في مثل هذا الجو الحار، فقد أخذ منه التذكرة وجواز السفر وأنهى له الإجراءات المطلوبة، وتمنى له رحلة سعيدة، فقد أخذ الأوراق الخاصة بالسفر، (البورد كارت)، وتوجه إلى الصالة الخاصة بذلك، حيث أنه لم يعد هناك وقت كافى للشراء من المعارض المنتشرة في أنحاء المطار، أو أن يتجول بين الأسواق الحرة للشراء إذا كان هناك شيئاً يستحق الشراء. وعليه فإنه أنهى إجراءات

الجوازات، وتوجه إلى بوابة الصعود إلى الطائرة، حيث أنه أثناء ذهابه يستمع إلى النداء من إذاعة المطار تعلن عن رحلته التي على وشك الإقلاع في طريقها إلى الوجهة المقصودة. أنه يسرع الخطى في مشيته للحاق بالرحلة قبل أغلاقها، وهو يقارن بين الدول المتقدمة، وبين ما يحدث هنا، وخاصة في الوقت الحاضر، من حيث أنه لا يوجد مثل هذه التعقيدات في الانتهاء من مثل تلك الإجراءات، ودائماً هناك الاستعدادات بوقت كافٍ، ولا داعي لمثل هذا التسرع والعجلة، في اللحاق برحلته، فليس هناك انتظار، وإنما المعاملة تكون ممتازة، والإجراءات سهلة وميسرة. أنها الظروف التي تضطره إلى السفر، وهناك الكثير من الأشياء التي يجب أن ينتهي منها في سفرته هذه، وبعد عودته من السفر كذلك، والقيام بالوفاء بالأعباء والالتزامات المالية، والتي أصبحت عصب الحياة في يومنا هذا. أنه مديون، ويعلم جيداً، بأن الديون سوف تزايد في كل رحلة سفر يقوم بها. ولكن لا يستطيع الامتناع عن ذلك. أنها الحياة بمناخها ومهموما ومشاكلها، أنه كلما تخلص من مشكلة وسداد دين، يجد نفسه قد وقع في دين آخر، أي أنه يخرج من حفرة ليقع في تداره، فكيف الخلاص من مثل هذا المأزق، فإنه يبدو بأنه ليس هناك نهاية لذلك. أنه لا يستطيع أن يتخلى عن مثل تلك الالتزامات المالية، وكذلك هناك الكثير من المتطلبات والآمال والأحلام التي يريد أن يحققها من خلال الادخار، ولكنه لا يستطيع الادخار، ولكنه دائماً يقع في الديون، والتي أرهقته كثيراً، وشغلت باله وتفكيره. فإن الضغوط تأتيه من جميع الجهات من العمل من البيت من المدرسة من كل جهة ومن كل ما يحيط به ويحتك به في حياته. أنه يريد الخلاص ولكنه لا يستطيع ذلك، والكل يواسونه بالصبر، فإنه صابر، وليس هناك شيء يستطيعه غير الصبر، والذي أشتد ولم يعد يستطيع أن يتحملة، وبدأ الإرهاق يظهر عليه، والمهموم تؤثر على تصرفاته ومعاملاته. ولكنها الحياة، والتي ليس فيها الراحة. أستقل الطائرة، وهو قلق من كل تلك الأفكار التي تساوره، ولا يدري كيف يمكن أن يتخلص منها، جلس في مقعده بدرجة رجال الأعمال، وأقلعت الطائرة، وجاءته المضيئة تسأله عن ما يريد أن يتناوله من وجبة الطعام (حيث الخيارات متعددة لأكثر من صنف من الطعام) في الطائرة أثناء تحليق الطائرة بالجو، بآلية المدينة المسافر إليها. هبطت الطائرة في المدينة المقصودة التي وصل إليها في الموعد المحدد، حيث أن شركة الطيران هذه منضبطة في مواعيدها بدون تأخير أو تعطيل، وبالطبع فإن الوقت متأخر من الليل، وصالة الجوازات بالمطار ليست مزدحمة بالمسافرين كما يحدث في الكثير من الأحيان في مطار تلك الدولة، وإن المسافرين الذي وصلوا لم يكونوا يمثل تلك الأعداد الغفيرة، كما يحدث في الكثير من الأحيان وخاصة في المواسم الخاصة ببداية الإجازات، والأعياد. أنه ينظر حوله بفكره الشارد، فهناك الجنسيات المختلفة، من الرحلات التي وصلت من دول أوروبا، والكل يعيش في جوهر الخاص به، ولديه من العادات والتقاليد المختلفة والتي يمارسها الأفراد والجماعات بصورة تلقائية، والتي قد تلفت الأنظار في بعض الأحيان من الوهلة الأولى، ثم بعد ذلك يتم التأقلم معها، واحتيادها. (تمت)

صرافة و بشر

صرافة وبشر

إنه من تلك المواقع العديدة المنتشرة في هذا المكان من وسط المدينة والذي يمتلئ بالأضواء والضوء التي تملأ هذا المكان الصغير الذي لا يسع أكثر من ثلاثين شخص من العملاء والعاملين فيه. إنه هذا الإزدحام من كل الأجناس، أنهم يحضرون إلى هذا المكان من أجل القيام بالمعاملات المالية المختلفة والمتنوعة، والتي سوف إما أن يرسل هذا الشخص الذي حضر الذي حضر إلى هذا المكان، من المال إلى أقربائه ومعارفه في الداخل أو الخارج حيث دنيا الله الواسعة، والتي قد تشمل كل بقاع الأرض وكل أنحاء العالم من مدن معروفة ومشهورة عربية وأسيوية وأفريقية وأوربية، أو قرى بعيدة ومغمورة ونائية. فكل يعمل ثم يدخر جزء من المال من أجل تحويله إلى أهله وأقربائه لأية غرض من الأغراض المتعددة والمتنوعة، التي تشمل كل ما سوف يكون لديه من مسؤوليات والتزامات أو طموحات من تحقيق بعضاً من تلك المشروعات التي قد يكون قد خطط لها مسبقاً ويعمل من أجل تحقيقها. حتى العاملين من جنسيات مختلفة، وأن الكل إما ينادي بصوت مرتفع، أو يتحدث مع من هو أمامه من بشر، وكلاً له طلباته والموظف يؤدي عمله ويقوم إما بالإجابة عن تلك الاستفسارات أو بأن يقوم بإجراء المطلوب وإكمال المعاملة المالية المطلوبة، وكل ما يتطلبه الأمر من حسابات من جمع وطرح وقسمة وضرب، وما سوف يتم تحويله إلى تلك العملة الأجنبية الخاصة بتلك البلد، أو بالعملة الصعبة المقبولة في كل مكان من العالم. إنه قد حدث الكثير من تلك الاختلافات بين الماضي والحاضر، في تطوير المكان من ديكور واستخدام الأجهزة الحديثة والمتطورة في القيام بكل ما هو مطلوب من تلك الأعمال المختلفة التي تؤدي المطلوب بالشكل المناسب والملائم بحيث يتناسب ويتماشى مع الحاضر الذي نعيشه والقيام بالدقة والسرعة في إنجاز المعاملات المالية والتي هي عصب الحياة في عالمنا اليوم. إن الكل بالطبع حريص على كل تلك المعاملات التي يتم القيام بها نظراً للحفاظ على تلك الأموال من الضياع أو الفقدان تحت أية ظرف من الظروف المختلفة. إن تلك الشركات الخاصة بالصرافة أصبحت الآن منتشرة حتى في تلك الدول التي لم يكن بها، حيث أنها أصبحت تقوم بتغيير وتبديل العملات الأجنبية المختلفة إلى العملات المحلية حتى يمكن القيام بكل ما يمكن بأن يصبح له دوره في

السهولة في الحصول على الأموال والنقد اللازم لتصرفه شئون الحياة، وتسيير الأمور بشكل أسرع وأحسن، وأفضل في شراء الاحتياجات والمتطلبات المختلفة والمتنوعة وتسديد كافة تلك الفواتير التي يجب على الإنسان بأن يقوم بتسديدها. فإن البنوك لديها الكثير من تلك الإجراءات وما بها من روتين، والتي تتخذ من أجل القيام بمثل هذا العمل والذي نجد بأن هناك تلك الجهات التي يمكن لها بأن تؤدي نفس العمل والذي يساعد على إتاحة فرص العمل للمواطنين وكذلك التعامل مع الأسواق العالمية بالسعر الحقيقي للعملة بعيداً عن الأسواق السوداء التي قد تجد لها مجالاً ونشاطاً ملحوظاً في غياب مثل هذه الشركات التي من الممكن بأن تتعامل تحت إشراف الحكومة، ومع المرونة اللازمة التي قد يتطلبها السوق المالي المحلي والعالمي. إنها تلك الشركات التي تنتشر في أغلب دول العالم، وخاصة في وسط المدينة والأماكن التجارية والحيوية من المدينة في أيّ من تلك الدول. إنها تلك الجهة التجارية والتي تتعامل مع العديد من الأنماط البشرية والذين عادة ما يكونوا من الجانب نظراً لاحتياجاتهم إلى تأدية مثل هذا التحويلات المالية إلى أهلهم وذويهم، ولكن بالطبع هناك كذلك من المواطنين الذين قد يحتاجوا تحت الكثير من الظروف إلى القيام بمثل هذا المعاملات المالية، حيث أنهم قد يحتاجوا إلى تحويل من أجل شراء أيّ من تلك السلع والبضائع التي قد تحتاجوا إليها، والتي عادة ما تكون من السيارات، أو من يريد بأن يحصل على بعض العملات الأجنبية في هيئة النقد أو الشيكات المصرفية أو السياحية، والتي قد ينفقها في رحلاته السياحية أو العلاجية أو الدراسة أو الدينية التي يقوم بها، أو لإرسال المال والنقود لأيّ من ذويه في الخارج تحت العديد من الظروف المختلفة. إنها تلك الأسئلة التي تختص بالسعر الحالي للعملة المحلية مقارنة مع العملات الأخرى، والتي يتم التعرف عليها بسرعة فائقة نظراً للخبرة والممارسة المستمرة والمتواصلة في هذا المجال التي لدى هؤلاء الصرافين، ثم بعد ذلك يتم إما القيام بالمعاملة المالية، من تسليم واستلام للنقد، أو القيام بإجراءات استخراج الشيكات أو التحويل المالي المطلوب مع حساب العملة التي سوف يدفعها المشتري ويتحصل عليها الصراف، نظراً لقيامه بأداء مثل هذه المعاملة وكل إجراءاتها المطلوبة والذين عادة ما يكون لهم علاقات وحسابات مع البنوك وشركات الصرافة في تلك الدول التي سوف يتم تحويل المال إليها، وأو العكس واستلام المال من طرفها. إن هؤلاء الناس الذين يترددون على مثل شركات

الصرافة هذه من العرب والأفارقة والآسيويين والأوربيين والأمريكان، أية مكان كل جنسيات العالم. إن صوت الآلات والأجهزة الإلكترونية وكذلك قد يكون غير مسموع حيث أنه في السابق كانت تتم طباعة مثل هذه الشيكات عن طريق الآلة الكاتبة، والذي أصبح الآن يتم القيام بذلك العمل باستخدام الكمبيوتر والطابعة التي تؤدي مثل هذا العمل بشكل أفضل وفعالة وأسرع، بحيث أنه لم يعد هناك الإنتظار للطباعة عن طريق الموظف الذي لديه خبرة في استخدام الآلة الكاتبة بالسرعة المطلوبة، والتي يتم مباراة الحصول على كل تلك المعلومات المطلوبة التي قد يتم إدخالها والإحتفاظ بها في الذاكرة الإلكترونية، وإما تلك التي تكون مخزنة ومحتفظ بها من تلك المعاملات المالية السابقة، ويتم إسترجاعها والحصول عليها بالسرعة الفائقة والفاعلية المطلوبة. إنه بلا شك لم يعد أحداً من تلك الشركات أو حتى البنوك لا تستخدم المكيفات التي تؤدي العمل المطلوب من تبريد أو تدفئة في كافة مكاتبها سواءاً حيث يجلس الموظفون أو حيث يتواجد الناس من مراجعين ومشتريين من مختلف الجنسيات. إنها قفزة وتحول كبير بين الحاضر والماضي من حيث توافر كل تلك الأجهزة التي أصبحت تهيم جو العمل بحيث لم يعد هناك تلك الشكاوى التي كانت في السابق من جوا إما شديد الحرارة والرطوبة، وأو البرودة، والذي قد أصبح مختلفاً اليوم نظراً لما ينعم به من الناس من تلك التطورات المعاصرة في الحياة التي نعيشها اليوم في كافة مجالات الحياة. إنه كذلك حدوث التغيرات التي تتلائم مع ما يحدث من تطورات إنشائية وهندسية في تلك المرافق مع ما يواكب مثيلاتها في الدول المتحضرة والمتقدمة، بحيث يتم التشابه في تلك التصميمات من ما يتم من تواجد الرخام في أبنية تلك الشركات والمؤسسات المالية، مثلما هو متواجد من الشركات والبنوك الكبرى، مع إلزام نفس تلك الموصفات والمقاييس والمعايير الحضارية والأمنية وفقاً لطبيعة الحالة التي عليها الوضع، وطبيعة العمل والإجراءات وما يتطلبه من خطوات لإكمال ما هو مطلوب. فهناك ذلك الشباك الزجاجي الفاصل بين المشتري والبائع (الصدوق)، عند التعامل المالي وتسليم واستلام النقود، وكذلك قد يكون هناك بعض تلك الطاولات المكتبية المتناثرة في العديد من الأنياء والتي بها الأفراد العاملين الذين يقوموا بالمساعدة والإجابة عن الاستفسارات المختلفة والقيام بالإجراءات المطلوبة للعملية المالية اللازمة. إنه ذلك الجو الذي يستشعر فيه الإنسان الذي مر

بتلك المراحل المختلفة من تلك التطورات ويلاحظ الفرق بين الماضي والحاضر، ويتنبأ بما سوف يسفر عنه المستقبل. إن الناس يذهبوا إلى مثل هذه الشركات ويدخلونها ولديهم طلباتهم ثم بعد دقائق أو ساعات يخرجون مرة أخرى بعد الانتهاء من إنجاز معاملتهم المالية أياً كانت. إننا اليوم نعيش في عالم فيه المال هو عصب الحياة، والتي لا يجد إنسان نفسه بعيداً عنها، وهي التي تلبى لإنسان هذا العصر تلبية طلباته واحتياجاته المتنوعة والمختلفة في مختلف شئون الحياة. إنها حتى تلك العملات التي كانت لها قوتها في الماضي والتي اختلفت الآن من حيث تأثير الاقتصاد بكافة الصور والأشكال المختلفة والتي أدت إلى هبوط سعر بعض تلك العملات وارتفاع بعضها وتلك العملات الأخرى، والتي تتعدد من خلال قانون السوق وهو العرض والطلب. إن هناك من تلك العملات التي تستمر في الهبوط بموازات مختلفة ونسب مرتفعة، فهناك ما ينزل بسرعة مخيفة، مما يدل على أن هناك مخاوف عدم استقرار وتقلبات سياسية أو اقتصادية لهذه الدولة مما ينعكس على عملة تلك الدولة، وهناك ما هو يتأثر سلباً بشكل بطيء، وما هو بين القوة والضعف، أي الهبوط والارتفاع في سعر العملة والقوة السياسية والاقتصادية للدولة. إنها ثقة الناس في تلك العملة التي يمكن أن يتعاملوا بها. إنها الحياة التي تمر بالعديد من تلك الفترات المليئة بالأحداث التي يتأثر فيها تقريباً كل شيء، والتي يؤدي إلى حدوث تلك الاختلافات التي تحدث بين الحاضر والماضي، وما يجب على الإنسان بأن يواجهه ويتعايش معه بكافة الطرق والأساليب الممكنة.

طلب عالمي

طلب عالمي

آلو... آلو..... الكرة الأرضية
مكالمة محلية .. لا إنها مكالمة دولية
أنه يستقبلها في أية مكان في منزله أو في عمله أو في السيارة أو السوق أو في
.... كل وقت وكل حين... أصبح لا يهم المكان أو الزمان.....
آلو حاضر ... ولا يهمك.... كل شيء سوف يكون تمام...
إنه موظف إحدى شركات الطيران..... كابتن طيار، مساعد طيار، مهندس
جوي...مضيف، خدمة في الجو... مبيعات تذكار وحيز وشحن لحفش، خدمة
أرضية...

إنها الأفكار التي تدور في خاطره.....وتقتحم عليه تفكيره.....
إنه الآن في المطار، وكل تلك الرحلات الجوية التي تصل وتغادر كل لحظة وكل
حين. نرى كل تلك الأجناس البشرية من كل أنحاء الكرة الأرضية (المعمورة). أنه
أصبح في عالم غريب مليء بالمفاجآت. إننا إعتادنا على تلبية احتياجاتنا ومتطلباتنا من
حولنا في السابق، من الحي أو الأحياء الأخرى التي في داخل المدينة التي نقطنها.
ماذا حدث من متغيرات وتطورات في عالمنا اليوم. أنه الماضي القريب الذي كلن
من الممكن القيام بتلك الاتصالات الهاتفية اللازمة إلا كلاً من المطاعم والتي تقوم
بتوفير خدمة توصيل الطلبات إلى المنازل. ثم بعد ذلك تطور الوضع وأصبحت هذه
الخدمة متاحة لدى بعض البقالات كذلك. إنه حب البيع وخدمة الزبون، وذلك نظراً
لتوافر السلع والخدمات، فإنها إحدى سياسات التسويق. ماذا نجد اليوم في عالمنا
المعاصر، إنها كل تلك المتغيرات التي صدم بها العالم، فلم يجد الترحيب بمثل هذه
الخدمات على النطاق العالمي، وعلى أن يكون العالم قرية واحدة. إنه يجلس في
إحدى صالات المطار ويرى الناس والعفش، كلاً يؤدي مهمته على أكمل وجه، من
موظفين لشركات الطيران المختلفة، ورجال الأمن المتواجدين وعمال النظافة، وكل
تلك الخدمات الأرضية على المطار التي لا بد من توافرها لإنهاء كل ما هو مطلوب
أدائه والقيام به، وفقاً لأنظمة المتبعة في مختلف أنحاء العالم من مثل تلك الإجراءات
اللازمة، إنها لا تختلف. وكذلك هناك تلك أفرع البنوك المختلفة والمتنوعة التي

تقوم بتسهيل تحويلات وتغير النقد المحلي إلى النقد الأجنبي للمسافرين، أو العكس بالنسبة للقادمين. وكذلك توافر المطاعم والكافيتريات الصغيرة التي توفر خدمة المشروبات والمأكولات السريعة. ومحلات الهدايا والتي أصبحت تحتوى على كل تلك السلع المختلفة والمتنوعة التقليدية منها والحديثة حضارياً والمتطورة تقنياً. أنه مثل السوق الحرة والذي يوفر كل شئ على البال تقريباً لمختلف أعمار الناس وللرجال والصغار وللجنسين (الرجال والنساء). إنه الآن في المطار الذي يعتبر بحق مكان وموقع غريب عجيب، في المدينة، وفي كل انحاء العالم مثل هذه الموانئ الجوية والبحرية والبرية والتي تنقل البشر والبضائع داخل وخارج المدينة والبلد الذي يعيش ويقيم فيه. كلاً له وجهته التي يريد الذهاب إليها، لا تدري أين سوف تكون المحطة القادمة والجهة التي سوف يسافر إليها كل هؤلاء المغادرين وأيضاً لا تدري من أين حضروا كل هؤلاء القادمين. إنه حضر ليس للسفر أو الاستقبال أو التوديع، وإنما هي المرة الأولى الذي يحضر إلى المطار من أجل مثل هذا الذي يريد القيام به من مثل هذه المهمة. أنه سوف يعود إلى منزله مرة أخرى، لأنه حضر لغرض ليس فيه السفر إلى أية مدينه خارجية أو داخلية، أو حتى لاستقبال أحد القادمين، كما هو معتاد، وما أكثر ما سافر إلى مدن أخرى الخارجية منها والداخلية عبر هذه الموانئ المختلفة عبر العالم، وكذلك ما أكثر ما ودع المسافرين واستقبال القادمين. وإنما هذه المرة ذهب لغرض آخر مختلف، وإن كان أيضاً حضر العديد من المرات لكي يستقبل شحنات وطرود قادمة من الخارج والداخل. إنما هذه المرة، كي يشحن تلك الشحنة التي أعدها ليلة أمس، وهي صغيرة ولكن بها بعض تلك الطلبات التي تحتاج إليها، إن بداخلها الطلب العالمي وهو أيضاً عالمي في ذاته، ويعتبر رمز من رموز العولمة، إنه جهاز يقوم بوسيلة الاتصال بين البشر عبر أنحاء العالم أجمع، إنه خفيف الوزن صغير الحجم.

إنه لم يذهب إلى قسم الشحن كي يقوم بالمهمة، وما أكثر الغرائب والعجائب والاختلافات والأنماط السلوكية المستجدة في القيام بمختلف تلك المهام. وإنما حضر بناء على مكانة هاتفية من تلك البلد الشقيقة. إن بها بعض تلك الطلبات والأغراض المطلوبة. إنه أصبح يتلقى تلك الرسائل الإلكترونية عبر الإنترنت، وعروض العمل في مجال توزيع الكتب والمنتجات الإعلامية المختلفة والتي أصبح عالمنا اليوم في حاجة

ماسة إليهما. والتي كذلك انتشرت بشكل سريع وهائل ومجيب. أنه أصبح ينظر إلى العالم بكل تلك المفاجآت الموجودة الأمن منها والخطرة، البطي منها والسريع في الحركة. أنها كل تلك المحاولات التي يقوم بها من أجل تصحيح مساره نحو تلك الحياة الأفضل التي ينشدها وينشدها كل فرد. أنه ينظر حوله فيجد من يمشي تلك الحياة الأفضل رغم ما قد يجده من تلك المنغصات المختلفة من حين إلى آخر. إنها الحياة التي يتدخل فيها الشيطان أو إبليس اللعين، ليفسدها وينغص على من فيها. إنها الشهوات والأطماع التي قد يزينها الشيطان للناس. الاستيلاء على الحقوق، وغبن الناس في المعاملات المختلفة. أنها أطماع لا تتوقف عن حد، فهناك من هو شره في امتلاك العقار أو السيارات أو الحصول على المزيد من المال أو التسلط على خلق الله. أننا قد نجد في كل يوم والثاني أطماع مختلفة يريد بها البعض، ويزين له الشيطان مثل تلك الأسباب التي تدعم حصول على ما يريد بالظلم والحصول على التأييد والدعم من تلك الجهات التي تدعم وجه نظره، وتؤيده للحصول على ما يشاء. أنها قد تكون القوة، وقد يحدث ذلك النوع من النزاع ويصل أمره إلى المعاكم لانتظار حكم القضاء فيه. إن كلا لديه أسبابه في التعدي على الآخر. وبالنسبة للضعيف أبقى قابلني لو حصل على أية شيء من حقوقه أمام هؤلاء الطغاة الجبابرة، الذين لا يتورعون عن التحالف مع الشيطان من أجل تحقيق مطامعهم التي لديهم أسبابهم القوية لذلك، رغم عدم حاجتهم إلى ذلك إلا السير في ركبة واسوس الشيطان الذي لا يترك لوساوسه بأن تذهب سدي وفي أدراج الرياح.

أنه إذا يتلقى إحدى طلبات العولمة التي لم يكن ليفطن إليها إلا من خلال ما يراه أمامه من كل هذا الممرجان الذي أمامه في ناس رايحة وناس جاية وناس كل في عالمه الخاص الذي له فيه اهتماماته وعليه أن يؤدي مهمته بالشكل المتوقع والمنتظر.

آلو.....آلو.....الكرة الأرضية...

آلو...آلو.....البداية والنهاية.

من يطرق أبواب السماء

من يطرق ... أبواب السماء...

إنه ظن بأن الدنيا قد أظلمت في طريقه، ولن يجد من يساعده أو يعينه على نوائج الدهر، وأيا من تلك المتطلبات التي قد تظهر وتطرا في أية وقت، سواء أكانت معتادة ومألوفة أو مستجدة ومتغيرات قد أصبحت تواجهنا. أنه يعاني في هذه الحياة قسوة ووحده شديدة، ويريد تحقيق الكثير من تلك الأحلام وما لديه من طموحات مما قد أنجزه ويريد أن ينجزه، وما يعود عليه وعلى الآخرين بالخير الوفير، والنفع والفائدة. ولكنه لا يجد من يده له على ذلك، أو أية سبيل يمكن له بأن يتخذه ويسير فيه في هذا الصدد وهذا الشأن. إنه يدعو ويناجي ربه بأن يفرج ما به من كرب، ويزيل همه ويخفف معاناته، ويسهل كل تلك المتاعب التي يتعرض لها، ويخفف عن كاهل لك الأعباء والمسئوليات والالتزامات التي تثقل كاهله. إنه يسير في هذه الدنيا بنور الله. أنه قد يجد بعضا من تلك الأوقات التي تروق وتصفو له فيها الدنيا، ولكنها لا تستمر مدة طويلة، وإنما هي مثل بعض تلك الفواكه التي تظهر وتختفي سريعا، أو مثل الزهور التي تذبل بعد وقت قصير. إنه يقاسي ويعاني من كل تلك المشكلات والعقبات التي تعترض طريقه، والتي هي بلا شك من صنع الآخرين، ممن هم حوله. إنه لا يدري ماذا يفعل، وكيف يواجه مشاكله ومتاعبه، ويتغلب عليها، أنه يبذل قصارى جهده في هذا الصدد. أنه يفكر ويتدبر ويدرس ويناقش ويحلل ويفعل كل ما يمكن فعله في هذا الذي يعترض طريقه، وما قد يصعب عليه من تلك الأمور التي يجب بأن يعالجها بالأسلوب الصحيح والسليم ويصل في النهاية إلى تلك النتائج المتوقعة والمنتظرة. إنه يتخيل نفسه في إحدى قاعات الامتحان الدراسية، ويجب عليه بأن يبدأ بالإجابة على الأسئلة السهلة والبسيطة أولا حتى لا يضيع الوقت أو لا يجد ما يجيب عليه في النهاية الاختبار، فلا يضيع وقته في التفكير وعدم الإجابة على أية سؤال. إنه من تلك الإرشادات التي يقدمها دائما المدرس لتلاميذه، قبل دخول الاختبارات. إنه الآن وبعد أن أصبح الطالب والمدرس في نفس الوقت، والرئيس والمرووس، لوم يعد هناك من يرشده ويعلمه ويوجهه، فإنه بدء ينظر للحياة نظره مختلفة، إنه كان دائما في تلك المرحلة التي فيها من يشرفه عليه، ويعلمه ويعرفه ويوضح له ما هو المطلوب من تلك الواجبات التي لا بد من القيام بها، أو المهام التي لابد من أن يؤديها، وهناك بلا شك التقييم الذي سوف يتم في نهاية الفترة أو المرحلة التي يمر بها، وفقا لخطة موضوع أو جدول تم ترتيبه

فى هذا الصد. إنه قام بالكثير من تلك الوجبات والمهام المتنوعة والمختلفة من حيث الصعوبة والسهولة، ما هو بشكل جماعى وما هو بشكل ثنائى وما هو بشكل فردى. ولكنه الآن يجد بأن معظم المهام والواجبات أصبحت بشكل فردى إن لم يكن كلها. إنه يسير فى الحياة بنفس هذا المنهج ويرى ما هو السهل والبسيط ويبدأ به قدر الإمكان، ويتوفيق من الله. أنه يحاول جاهدا الخوض فى كل تلك المصاعب التى تعترض حياته، والتعقيدات التى تتواجد بشكل أو بآخر، وتكدر عليه صفوه وهدوءه بل واستقراره. إنها دائما تلك المخاوف التى تزايدت إلى حد كبير، وأنها تلك الأحداث التى تحدث وما يصيبه منها من ضرر وأذى. إنه يحاول بأن يؤدي دوره كما يجب عليه بأن يكون. ولكنه لا يدري لما يحاول الآخرون أن يضعوا أمامه من العقبات الكثير بدون أدنى سبب، أو حتى بأن يجد تفسير واضح صريح ومقنع لما يحدث من تلك التصرفات الشائنة، وإن دلت على شئ إنما تدل على الأطماع والأحقاد ليس إلا، من حيث تلك الغرائز القبيحة فى النفس البشرية والتى هى منذ الأزل، والتى يحاربها الدين والمجتمع والمخلصين للبشرية. إنه يحاول بأن يؤدي دوره كما يجب بأن يكون، ولكن لا يدري لماذا يحاول الآخرون بأن يضعوا أمامه العقبات، إنه شئ غريب حقا تصرفات حمقاء لا ينظرون فيها إلى أنفسهم، حين يرتكبونها، ويؤنبوا عليها الآخرين حين تصدر منهم، ويروا فداحة الأمر، ويهولوا الموضوع، ويجعلوا من الحبة قبة كما يقولون، إننى والعياذ بالله من كلمة أنا، أحاول بأن أستفيد من تلك الأخطاء قدر الإمكان، والحكيم هو من أعتبر وأتعط وتجنب الكثير من تصرفات الحمقى والبلهاء والمندفعين نحو الهاوية، أو الخسارة التى سوف تعود عليهم من جراء ما يقوموا به من تلك الأفعال التى لا تنفع صاحبها وإنما تضر. وأظن أجزأ ذيل الخزي والحزن فى كل مرحلة وفترة تمر وتنقضي، ولا أدري ما هى الأسباب التى أدت إلى الفشل الذريع الذى قد يكون حدث، ولولا لطفه وستر الله ويجعل دائما ما يحفظ ماء الوجه، فأننى أحمده وأشكره على نعمه وآلأنه وفضله..! إننى فى المقابل ونفس الوقت وهذا ما يدفع نحو النجاح والتقدم، العن الظروف التى أدت إلى حدوث مثل هذا الفشل الذى منيت به، وأحاول جاهدا التعرف على الأسباب، وما هى الخطوات التى تحتاج إلى الخروج من كل بلية ومصيبة وما أرق يقع فيه الإنسان، وهو لا يدري كيف أحكمته تلك الأوضاع الصعبة المعقدة التى هى مثل الشباك التى لا يستطيع أن ينفذ منها الإنسان، والفخ الذى يقع فيه آيا

كان، ولا يستطيع بعد ذلك العودة إلى ما كان عليه، والبدء من جديد في مشوار جديد من البداية. هيئات هيئات أن يبدأ الإنسان من جديد بنفس كل تلك الظروف التي كانت مواتية في تلك المرحلة التي مرت ولن تعود من جديد، وأن يكون هناك نفس تلك السهولة والجرأة واندفاع والتساهيل والشباب، وكل تلك الأسباب التي كانت مواتية في الماضي أو في تلك الفترة التي تعتبر ذهبية في حياة كل إنسان منا. ولكنها الظروف التي تأتي بأن يكرر نفس الإنسان نفس المحاولة مرات عديدة بدون تلك الضريبة العالية المرتفعة التي لا يقدر عليها الكثيرون. ولكن رغم ذلك لابد من إكمال المسيرة، والعودة إلى الركب مرة أخرى بقدر المستطاع، وبما هي مهياة، وما قد يتغير من ظروف لا يعلمها إلا الله في هذا الشأن. إنها الإرادة والعزيمة والقوة المصاحبة التي قد نجد بها، في تلك المراحل المختلفة التي نمر بها والتي تتفاوت، وتختلف، ونجد كل تلك الحالات التي يمر بها الإنسان من مشاعر مختلفة، وما قد يصاحب ذلك ممن صبر وتذمر وتمرد ورضا، وكل مرحلة في وقتها تخرج فيها مشاعرها وأحاسيسها، وأفكارها، وكل تلك الجوانب المصاحبة لها. ولكننا قد نتألم من ذلك، وهناك من يستفيد من تلك التجارب، ويدرك العيوب والمميزات وكل ما يحدث من تلك المقارنات بين مختلف تلك الأوضاع المتغيرة. إنه الجيل الحاضر وكل ما فيه من خصائص مختلفة عن الجيل السابق وما قد يتغير ويتبدل من مفاهيم ومعايير وأشياء كثيرة، وما يدركها البعض ويعيها جيدا وما قد يحدث بشكل تلقائي أو ما هو مخطط له، من تلك الأهداف التي قد تتحقق، وتكون متوقعة، أو منتظرة. إنها الحياة التي تهمل وتهتم وتعطي وتأخذ، وإننا قد نجد كل ذلك يمر من حولنا، وهناك من يحلل ويتدبر في كل تلك الأمور والمواقف المختلفة، ويقوم بالوصف والشرح وإبداء الأسباب الظاهرة والخفية، وما قد تم وسيتم إنجازه والإسهام فيه، أو الاختصار والتقصير، في كل تلك الجوانب في حياتنا التي نحياها، بكل ما فيها من أحداث ومناسبات. إننا نجد كل تلك المجالات وما هو متواجد ومتوافر من تنوع، وكل تلك الاهتمامات المختلفة المتنوعة التي قد تؤدي دورها في آيا من تلك الاختلافات وما قد يوضع من أولويات لابد من الأخذ بها، وهذا ما قد يكون بشكل جماعي أو فردي، وتحقيق للرغبات واحتياجات منها ما هو ضروري ويلعب بقوة على الفرد والجماعة، وما هو كماله ويمكن الاستغناء عنه وفقا لسياسات رشيدة بشكل جماعي ووعي وأدارك ومعرفة بالأمور.

فترة زحام ... إلقاء الأضواء

فترة زحام ... إلقاء الأضواء

بشر فى كل مكان.... يملئوا المكان... رجال ونساء وأطفال من كل المستويات والجنسيات والأعمار... أحاديث تميزها ولا تميزها... وما هو مفهوم وما هو عكس ذلك، وما هو بعيد من هممة وما هو قريب كلام واضح وصريح... الضجيج يملئ المكان والباغة تزيده بأصواتها تعلن عن سلعها.. تسير وسط هذا الزحام.. هناك من الباعة من هو فى محلاته أو دكانه، وهناك من افترشوا الأرض أيضا من الباعة المتجولين، والذين لديهم بضاعة... يريدوا بأن يبيعوا ما يقدروا عليه... قد يكونوا حصلوا عليها من مستودعات التجار المليئة بالسلع والبضائع ولا تجد لها تصريف.. الكم الإنتاجي غزير مع تكنولوجيا الإنتاج والتصنيع الحديث.... وقد يكون هناك جانب خير فى هذا الصدد من المساعدة من قبل هؤلاء التجار لمثل هؤلاء المساكين من الناس الذين يريدوا بأن يكتسبوا من أية طريق خلال قدر الإمكان، ولكن رغم ذلك يجدوا من يحاربهم فى لقمة العيش من الحكومة وباقي تلك الجهات التى تجتمع عليهم بسبب أو بدون سبب. إنهم يتفرقوا فى جماعات، فى الشوارع بين الأزقة والأرصفة، يجلسوا على الأرض وأمامهم على قطعة قماش تلك البضائع التى يدللون عليها، للمارة بدون تمييز بين من يريد ومن لا يريد. إنها تلك التشكيلة الكبيرة من تلك الأصناف التى تذخر بها المعارض، والتى تنتجها المصانع بغزارة فى كل أنحاء العالم حيث الصناعات المنتشرة بشكل هائل، والتى تغزو العالم أيضا بشكل هائل ومتنوع وبكل تلك المواصفات المختلفة المتنوعة التى ترضى لك الأهواء والأمزجة والمستويات المعيشية من الغالى والرخيص. تعالى وبس بثلاثة ونص.... الواحد من ده بعشرة بس... أو أبو خمسين بس بعشرين... ثلاثة أو خمسة قطع بعشرة بس... فرصة ما تتعوضش... تعالى ألحق البضاعة قبل ما تخلص... وهذا بكذا وذاك بكذا.. وبالطبع فى المحل سعره مرتفع وعندى سعره رخيص... نداءات على أسعار السلع وبأيديهم تلك السلع والبضائع والتى منها المزيد والمزيد وتملى المستودعات والمخازن فى الصانع وعند التجار وفى الموانئ التى تكدرست بها، وهم هنا فى الشوارع وعلى الأرصفة، هى تلك السلع التى يروجون لها، ويريدوا بأن يبيعوا أكبر ما يمكن بيعة منها قدر الإمكان. نداءات على الأسعار والسلع بأصوات الباعة تسمعهم وأنت فى طريقك إلى المكان الذى تريد الذهاب إليه، لقضاء مصلحة ما، ولابد من المرور من بينهم، حيث افترشوا الأرض وجعلوه سوقا لهم،

أعطى طابعا جديدا للمكان بجانب ما هو متواجد من تلك التشكيلات الجمالية التي وضعتها بلدية المدينة في هذا المكان، لتضفي لمسة جمالية على الموقع، وتعتبر عن التراث وطابع الدولة التاريخي. إنك قد ترى أم وأبناها أو ابنتها سائرين وهي تجرهم حيث ينظروا إلى كل تلك السلع وما بها من اهتمامات لهم من الألعاب التي تستهوي سنهم في تلك المراحل المبكرة من العمر، وهي الأم قد تنظر وتلقى نظرة على بعض تلك المعروضات مما قد يكون له أهمية في حياتها، من حيث الملابس أو المفروشات التي قد معروضة بأسعار رخيصة وزهيدة. وهناك الشباب الذي يسير أيضا فرادي وجماعات، أم للتسكع بين الزحام، أو لبعض تلك الأغراض الجادة التي قد يتواجدوا من أجلها، والرجال بمفردهم أو مع عائلاتهم، من النساء والأبناء الكبار والصغار، من كل جنس ولون واختلافه الألسن والأعمار والجنسيات، وتشكيلة عجيبة من الملابس التي تعبر عن الهوية أو ما قد يستر الإنسان. حركة في كل مكان بحساب وبدون إلتباه. إنه الليل الذي يدلي سدوله، حيث الجو أصبح مناسب يمكن تحمله في هذا المكان المفتوح ولم يعد هناك ذلك الجو الحارق من أشعة الشمس الساطعة الحارة. إنهم يجتمعوا بعد أن أنتهي دوام الشمس في هذه السماء، وذهب لدوام في سماء أخرى، والتي ما إن استدارت وتركت المكان، حتى خرج الناس من مخبأهم انتشروا بعيدا عن عينها الحارقة الساطعة. إنهم قد اعتادوا على ذلك في هذا العصر، وفي هذه المرحلة الزمنية من النهار والفترة التي لها عنين (كما يقولون) التي نمر بها، كما أنها هي نفسها اعتادت ذلك من قديم الزمان، ومنذ الأزل وحتى قيام الساعة. لا يهم هذا العرق الذي يتصيب من الجبين وهذه الرطوبة العالية، والتي قد تظل كل أنحاء الجسم الإنساني، بل وبعض الأشياء التي قد تدل على ارتفاع نسبة الرطوبة في الجو. ولكن قد يكون هناك الانشغال بأشياء أخرى لها أولوية تجعل الإنسان ينسى هذا العرق المتصيب منه. إنهم فريقين من الباعة وحتى الزبائن، من هم في المحلات وبين أربع جدران، ومن هم في العراء ويعلم بالأربع جدران .. فالفريق الأول حيث الهواء البارد المكيف والديكور وكل تلك الموصفات الحديثة أو التقليدية في المحلات للبيع والشراء، والسلع والبضائع على الأرصفة بالطرق التقليدية أو الحديثة، أو في المستودعات، ما تطلبه من البائع لتراه عن طريقه أو من حيث الأسلوب الحديث بأن ترى بنفسك السلعة وتفحصها وتقيمها، نظام السوبر ماركت، وعند الخروج تدفع الحساب، وحيث التعامل بالأجهزة

الإلكترونية إم بالمال النقدي، أو بطاقات الائتمان، والشبكات البنكية التي أصبحت منتشرة وشائعة في هذا العصر الذي نعيشه، والمعاملة التي لها إيصال في تسجيل البيع والشراء والذي يكون له ضمانات السلع من المنتج ومن الممثل، والفريق الآخر الذي ليس لديه غير هذا المعروض أمامه من هذا الكوم من البضاعة والسلع، الذي يحاول بأن يتخلص منه، حتى لا يتحمل عبء نقله إلى بيته أو حيث المكان الذي يتقطن به، ويسكن فيه، حتى الغد، وهو غير مقيد بأية مصروفات أو اهتمامات غير هذا الذي أمامه من بضاعة، فلا يوجد أرففه ولا فاتورة ولا ضمان ولا حتى موظفين غيره، ولا...شي غير هذا الذي تراه أمامك من بضاعة. خذها أو أتركها وسر في حال سبيلك. فلاحظ هناك الاختلاف الشاسع بين الفريقين.. المستوى الراقى والمتوسط في الفريق الأول... والمستوى المتدني إلى أدنى حد، وهو الذي يصنف تحت خط الفقر، وأدنى مستويات الحياة، بكل ما فيها من بؤس وشقاء، وهذا ما قد يدل عليه مظهرهم في بعض الأحيان. كلام ... حركات ... مناداة ... ضحكات ... بكاء ... سيارات ...أتوبيسات ... عبور الشارع عن طريق المشاة، مع هذا الازدحام الشديد. رجال المرور متواجدين بسياراتهم وموتوسيكلاتهم..لتنظيم سير السيارات وسير الناس في هذا السوق المكتظ بالبشر من كل الأصناف. مطاعم..كافتيريات... الناس في كل مكان.. تسير بشكل عشوائي غير منظم أو مرتبج ... الناس ترتدى من الأزياء ما تراه من الزي الوطني لكل الأجناس والبلدان... هذا التنوع والاختلاف... لا تستطع بأن تحصر هذه التشكيلة الفريدة .. شيء غريب. وأنت في طريقك وقد أختلط بينهم وأصبحت معهم في نفس المكان، والذي أعطى إضافة إلى هذه التشكيلة البشرية، من البشر المتغيرة كل يوم والمتبددة، والتي لا يستطيع أحد بأن يلاحظ الفرق بين الأمس واليوم، والغد لا أحد يدقق في هذه اللوحة الفريدة ... التي نتجت من هذا الخضم المزدهم من البشر، وكلا له وجه نظره، ويسعى نحو ما يريد بأن يحققه، وما يريد، وسوف يجد شيء في النهاية بدون شك. بعد هذا المهرجان اليومي العشوائي كلاً يرجع إلى منزله متعب مرهق مكثود من التعب ... يترك ما قد اشتراه ومن سلع وبضاعة، أو ما قبح كسبه من مال ونقود وما تبقى لديه من بضاعة، ويبدأ في مراجعة حساباته ووقته الذي قضاه بشكل مباشر أو غير مباشر، بالألفاظ أو بالعقل الواحي أو بالعقل الباطن. هل يحسب حساباته بشكل سليم، ما هي معايير، هل ما قد اقتناه وأنفق فيه يستحق، وما قد باع أو اشتراه حقق له ما قد

أرادته منذ البداية، وهكذا كل تلك الأفكار التي تتم بكافة الصور والمقاييس والأشكال. ويبدأ في التعامل مع باقى ليله، وينهى يومه بالشكل المعتاد من حيث الجلوس مع من اعتاد الجلوس معهم ومسامرتهم، أو الخلود إلى الراحة والنوم، بعد كل هذا التعب والإرهاق. إن يوما قد ذهب في حال سبيله بعد كل هذا العناء، ولن يعود مرة أخرى، وإنما هناك يوما آخر قد يكون متكرر أو قد يكون خلافاً لذلك، لا أحد يعلم شيء عن المستقبل المجهول الذي سوف يأتي، والذي هو سبب مشاكل البشر في حياتهم وصراخهم الدموي فيما بينهم. هل سيحدث له نفس الثقل والممل والمعاناة والانتظار لمن يشتري منه لما لديه من هذه السلع والبضائع التي يدل عليها. إن كل ما يهمه هو أن يضع المشتري يده في جيبه ويخرج له النقود ويعطيها له، نظير ما قد اشتراه منه. إنها حياة لأبد له منها سواء رضى أم أبى، ويجب عليه بأن يعيش وحتى يعيش يجب بأن يقوم بمثل هذا الدور وهذا العمل في البيع والشراء. إن حياته مأساة لا يعلم بها إلى الله وهو، الذي كتب عليه الشقاء والحرمان هذا العذاب، لأية سبب من الأسباب المعروفة أو المجهولة، أننا في اليوم وفي الغد ما نستطيع بأن نقوم به، وما يمكن بأن ننشده في المستقبل، هل هو خير أم شر، لا أحد يعلم غير الله، ما يخبأ المستقبل للجميع، ولكن بالنسبة لهم هؤلاء بالذات مظلّم، ولا يبشر بالخير أبدا فيما يبدو.

المحاولات اليائسة

المحاولات اليائسة

(إنها الأفكار الشاسعة)

قصة مأساوية

إنه قلق متوتر .. أصيب بحالة غريبة من الملوسة.. وما هو قد ذهب فكره بعيدا جدا عن الواقع.. أنه يسرح ولا يدري حين يفيق أين هو أو ما هذا الذي يحدث له ومن حوله. إنها تياراته فكرية عنيفة شديدة الوقع.. إنه الألم النفسي والجسدي الذي يصاحبه المم والغم والكرب والكثير من تلك الوسوس التي تجيش في صدره وتقتحم أفكاره.. إنه ينظر إلى كل ما حوله، وينظر إلى الناس، ويسمع كلامهم.. ويرى بعين بصيرته انطباعاتهم ويسجلها في ذاكرته... إنه يراهم هؤلاء البشر الذي تختلف شخصياتهم وطباعهم.. فمنهم من هو رزين وحكيم ويحافظ على الأصول والتقاليد.. وهناك من هو أخرق ويحاول بأن يحطم كل هذا النظام الذي يسير عليه المجتمع والناس، إنه التمرد الداخلي الذي لا نستطيع بأن يفسره أحد لنا، بالشكل الصحيح ... هل هو تمرد على الظلم .. فيبدو وكأنه استهزاء بالعدل والقيم والنظام انتقاما من عدم وجوده المطلق... أنه هو هذا الساخط المتمرد الذي يحاول بأن يرسل رسالة ما إلى من معه ومن حوله، ومن يراه ويحيط بهم، ومن يراهم بشتى الصور والأساليب ... ولا يستطيع بأن يقول إلحقوني باللفظ الصريح، ولكن يقولها في داخل نفسه وبأعلى صوته، إلحقوني أنيخونني... إنني أستغيث بكم.. أني غريب في هذه الدنيا التي داست على، وما زالت تدوس على بالأقدام ... ولم أفعل شيء يستحق هذا كله الذي يحدث بي.. إنها المسافات الشاسعة بينه وبين الآخرين... إنني أتمنى الكثير من الرغبات الجامعة التي تجيش في صدري ولا أحد يحقق لي ذلك، أو تتحقق لي تلك الأمنيات التي أحلم بها وأضعها نصب عيني ... إنني أتكلم ولا أحد من أحد الراحة من هذا الجحيم الداخلي في نفسي، أنه وضع العاجز عن الشرح والإيضاح، حيث أنه لاقي الكثير من اللامبالاة والإهمال ... وحتى في بعض الأحيان التي يسخر منه ويستهزأ به، وقد يؤنبه كذلك على كل تلك التصرفات هذه. إنه أحيانا يحاول بأن يندفع من حوله بشتى الطرق... ويمكر وما يكون فيه من عادة الإيذاء الذي يعود على البعض.. بل وعليه في بعض الأحيان كذلك، إن لم يكن في أغلبها، ولكنه لا يدري هذا ولا يدركه أو يشعر به... إنه القصور في الفكر والاستنتاج لتصرفاته المؤذية.. أو حتى قد لا يبالي بذلك، بل ويشعر فيه بنشوة جامعة .. بأن قد تألم وحين يتألم يشعر بأنه قد انتصر .. لأنه قد يلقى عطفا من الآخرين مما قد أصابه من مرض، وأن الآخرين يرثون له حاله... إن أحد لا ينكر بأنه إنسان طيب القلب... متدين ... ذكى لماح.. يعطفه على من حوله.. وعلى من يحبه، ويحاول فعل الخير ... ولديه من تلك الخناصر والصفات الجميلة المحببة إلى الناس... ولديه الأصدقاء والأقرباء الذي يتعامل معهم حين يشعر في بعض الأحيان بالوحدة أو بقسوة الحياة. إنه لا يدري كيف تأتيه أحيانا تلك التصرفات الخرقاء والحقاء بل والبلهاء.. أنه يحاول بأن ينتقم من غدر الأيام ... من غدر الناس

... إنه يرجع إلى تاريخه الذي تعذب فيه، وكيف حدث ما حدث له.. إنه بلا أدنى شك أيضا قد فاز ببعض الخير من هذه الدنيا ... والتي قد تضنى وتبخل به على الكثيرين من غيره من البشر، ومن جيرانه وأقربائه وأصدقائه وأصبح له وضعه في المجتمع الذي يعيش فيه....ولكن ما الفائدة وهو في هذا الوضع الموسوس.. إنها تصرفاته حمقاء لا شك هي ذلك، أنه يحاول بأن يجعل الآخرين أكثر عداء له هي ذلك. أنه يحاول بأن يكون لديه نوعا من القوة أو السلطة .. قد يكون لديه نوعا من القوة ولكن عليه رقابة من الجهات الأعلى والمسئولة، فلا يستطيع بأن يتصرف على هواه. أنه يريد بأن يتحدث إلى الآخرين... ولكنه ينظر إلى الآخرين لمن هم أضعف منه بلا شك حتى ضمن الفوز والنصر. أنه يأس من وضعه هذا الذي يجد نفسه فيه.. أن يريد الانتصار.. أنه سيكون أكثر سعادة ... وبذلك يضيف إلى ما حققه المزيد ... إنها الحياة التي يرى فيها القوي الذي لا يرحم الضعيف.. والكبير الذي يأكل حق الصغير.. إنه عاد إلى حياة الغابة وفيها الافتراس على أشده لمن لديه القوة والجبروت، ومن يستطيع المكر والحيلة والدهاء.. إنه الحفاظ على النوع... والاستمرارية والمواصلة في هذه الحياة التي أصبحنا فيها بهذا الشكل. إنه مازال ينادى بأعلى صوته ... ولكن لا أحد يسمعه، أن يصرخ ولكن كل هذا لا يتعدى داخله المغلق، كما يقولون بالضبة والمفتاح. وقد يكون هناك ظواهر جسدية ولكن ليس لها معنى أم الطب يفسر ما يجول في داخله، لذلك فهذا الاحمرار في وجهه، بل في كل جسده تقريبا والذي يجسد الكبت الذي يظهر على هيئة علامات احمرار مثل الالتهاب في مختلف أنحاء جسمه. إنه يظن أن الآخرين يشعروا بما يشعر به. إنه يتعامل معهم بالطيبة في الكثير من الأحيان، وإنها الطيبة النابعة من القلب ومن داخله النظيف. ولكنه أصبح لا يستطيع بأن يسيطر على مشاعره المتضاربة أكثر من هذا. كيف أصبح الآن في الحاضر؟ وكيف كان هو في الماضي؟. إنها ذكريات الماضي وهؤلاء الناس الذي كان يتعامل معهم ويحتك بهم، ومن كان يعطف عليه، والعنان المتواجد لديهم والذي اختفى الآن من على الساحة لرحيلهم من الحياة. أنه يسير في طريقه وفقا لما يدور في خلد من أفكار تتوارد إلى ذهنه من فكره ومن استنتاجاته وأحاديثه ومناقشاته مع الآخرين، سواءا كانت استنتاجاته صحيحة أم خاطئة، سواء رضوا أم لم يرضوا. هذا هو الذي حدث ويحدث، ولا يستطيع أن يغيره، وأن كان يحاول ذلك، ويصل إلى الصلة والمداقية.

أنه يشعر بأنه يستطيع بأن يتصرف وفقا لكل تلك المتغيرات في المجتمع من الكثير من الظروف المتغيرة والمتنوعة. إنه يسير في طريق يتمناه بأن يكون الأفضل والأحسن والأمثل. ولكنه لا يجد ذلك، وإنما دائما يصطدم بالواقع المرير. أنه يحاول بأن يؤدي واجبه كما يجب، ولكن لديه حجة لإيذاء الآخرين من خلال تصرفاته الحمقاء التي يتمنى بأن يصدرها لهم انتقاما منهم ومن الحياة التي ظلمته ومازالت تظلمه، وأن يظل هو في الأمان، مما قد قام به من طيش وفعل منكر، سواءا أكان ذلك خرقا للقانون أو التعدي على النظام أو البعد عن الدين. إنه إنسان يريد بأن يكون

الأفضل. ولكنه ظل يفكر ويفكر وقد هداه تفكيره أخيرا، بأنه قد يكون هو نفسه قدوة للآخرين. فلماذا يعطيهم الشيء المثالي الشيء الجميل، وأنه يريد فقط لنفسه، ويحاول بأن يحتفظ بهذا الشيء الجميل، لأنه إذا شاع فإنه يفقد قيمته، وأنه وجد بأن الندرة هي التي تقود إلى التعدي على الكثير من حقوقه المسلوبة من الآخرين، ولا يستطيع بأن يشكو أو يتذمر، ولمن، ويكفي ما فيه من مشاكل ومتاعب، فلا حاجة له إلى المزيد منها. هذا هو ما هداه تفكيره إليه، فإنه في هذا الأمر في قمة الأنانية المطلقة، يريد بأن يجد الأسهل دائما له هو فقط، وأن لا يحافظ على النظام والقيم أو حتى المبادئ التي ينادي بها هو الآخرين، طالما أن أحد لا يراه، أو يعلم بذلك أحد من الناس، أنه هنا نجده لا يخشى إلا القوى الذي يعلم بأنه قد يضره ويؤذي، ولكنه أمام من هو أقل وأضعف منه، في أي من تلك المستويات الفكرية سواء أكانت دينية أو قانونية، أو حتى الأدبية والاجتماعية. فإنه يريد بأن يدوس عليهم كلهم، ويسحقهم سحق. إنه لديه هذه النزعة العدوانية الماكرة التي نشأت معه وهو طفل، ويحاول بأن يخفيها عن عيون الآخرين، ولكنه وجد بأن الحياة غير ذلك، أنه تعلم الكثير من الحياة، ومن المجتمع ومن الناس. أنها تلك الأشياء التي لم يراها أو يجدها في أسرته، وأهلها، أهل الحي الذي نشأ وتربى فيه. أنهم أهل الذين ربوا وعلموه وتركوه، إنه الآن كما في السابق، وكما اعتاد منذ صغره، في مرحلة الاعتماد على النفس، وفهو كذلك وهو في مراحل سنه المبكرة، بخلافه باقي أقرانه، لدرجة أنه شعر بأن الدنيا قد أظلمت في وجهه، وظلمته بوضعه هذا، وأنه قد بدأ يشعر بأنه رجل كبير بل وبل ومحجوز، وهو مازال شاب في مقتبل العمر، لدرجة أن شعره شاب وأبيض لونه وهو في مراحل سنه المبكرة، حتى يكون الشعور صادق، وليس وهما أو خيالا. لذلك فهو يحقد على هذه الدنيا وهذه الحياة، وعلى هذا المجتمع الذي جعله في هذا الوضع، وعلى هذه المعاناة التي وجدها في أوقاته مبكرة من عمره، فلم يتمتع بما تمتع به الآخرين، ولذلك فهو الآن يحاول بأن يؤدي ويتمتع بما لم يستطع القيام به من تلك الأفعال في شبابه، وما قد تمتع به غيره غيره من الناس، وما هو ينتهمز الفرصة السانحة كلما أتيجت له.

لماذا لا؟ وماذا سيخسر أكثر مما قد خسره. هذا هو ما هداه إليه تفكيره الذي سيفوقه إلى الوبال والخراب والدمار، وهو لا يظن ذلك، وإنما يظن بأنها الشطارة، فهو أعمى لا يرى بعقله والذي طالما استخدمه في الاتجاه الصحيح، ولكنه الآن يفكر بمشاعره وعواطفه العاقدة المتوقدة بالغيرة من مقارنته بالآخرين، والتي ستفوقه إلى الهاوية. إنه لم يمارس مثل باقي أقرانه من الشباب من كان في سنه في تلك المراحل التي مرت عليه، الطيش واللهو العبث، فليجعل بعضا منها الآن. وينتظر وينظر إلى المجتمع وإلى الناس بل وإلى الحياة تلك النظرات العاقدة السوداوية الساخطة المتمردة، ولديه الاستعداد لذلك والمبادرة العدوانية، لما أو لمن يقف في طريقه، فإنه الآن أصبح حرا وحيد، بعد أن تخلوا عنه، من كانوا عنه مسئولين، ومن يوبخه ويعاتبه مثل أبيه وأمه، وبعضا من أقربائهم، من أجل الصع والصواب والهداية له، والرزانة

والوعى والإدراك، والتمتع بالأمر والنهي الذي قد يكون في الكثير من الأحيان في غير موضعه، ليس فقط بالكلام ولكن أيضا بالعقاب المادي والمعنوي. أنه الآن سنم كل هذا، وهو في أواخر عمره، وماذا ينتظر من دنياه التي آلمته أشد الألم. أنه إذا قد أصبح أخيرا حرا طليقا من كل تلك الضوابط القاسية من المسؤولية عن الذين رحلوا عنه، بل رحلوا نهائيا عن الحياة وهذه الدنيا، وهو عن قريب سوف يلحق بهم. أنه يشعر بتلك اللذة الغربية الجميلة حين يمارس هذا التمرد، ويتصرف بشكل آخرق أمام الآخرين، ولا يستطيعون بأن يفعلوا شيء أمامه، أو حتى ينتقدوه أو يوبخوه على تصرفاته. إنه أخيرا أصبح سعيدا في هذه الحياة التي قاسى منها الكثير، إنها رسالة يريد بأن يرسلها إلى من رحلوا عنه عبر من هم متواجدون الآن، ولكن من منطلق القوة، وإنه هو الآن في موقع السلطة والرياسة والتحكم في مصائر البعض. إنه يضك في داخله عليهم، ويسخر منهم، وأن كان وجهه يأخذ شكل الصرامة والجد ... والتأهب للافتراض، بل وحتى للانتقام، إن لم يكن الآن .. فإنه دائما المستقبل الذي يتبع له هذه الفرصة المناسبة التي ينعم بها، وينتقم فيها، ويأخذ بثأره، ويرتاح مما يثقل على صدره وكأمله. إنه أصبح صديقا لهذا الزمن الذي يضعفه فيه الآخرين... ويصوي بهم إلى الأرض، بل إلى أسفل سافلين. إنها رسالة موجه إليهم جميعا. إنني الآن حر طليق أفعل ما أشاء، متى أشاء وكيفما أشاء. أنتم رحلتم وأنا باقى أمارس ما قد معتموني منه، إنني أفعل ما أريد بعيدا عن أعين القانون والنظام الذي تتشددون به، أن ألتزم به فقط أمامكم، وليس عن اقتناع. إنني أيضا أنتقم لمن تركوني وحيدا في هذه الدنيا التعسة بهذا الشكل الذي أنا فيه الآن. فلماذا أحافظ على ما لم يستطيعوا هم بأن يحافظوا عليه، ورحلوا ولماذا رحلوا؟ ... هل ضعفا في القوة الجسدية؟ أم خوفا من غدر الحياة وتقلباتها؟ ولماذا أستمّر أنا في التمسك بهذا الجمر ... بالعقل والحكمة وأن أراعى مشاعر وأحاسيس الآخرين... بل وأمنهم وسلامتهم. إنها رسالة موجه إليهم من بعيد جدا. ولكنهم لن يستطيعوا بأن يقرءوا منها شيء، لن حروفها غير واضحة المعالم في هذا العالم المظلم المزدحم الشاسع المتراحي الأطراف .. إنني أنا الآن الأقوى، وهم الأضعف. وهل القوى يخشى الضعيف؟. إنه قدم أفكاره لنا، ونحن نتسأل عن هذا الشخص المريض، نفسيا، بل وجسديا، أو هؤلاء الأشخاص المرضى الذين تكونت ظروفهم بنفس الشكل والأسلوب والتي مرت بظروف متشابهة ومتماثلة. هل هو أو هم مرضى نفسيين؟ هل هو عاقل ويتصرف بشكل صحيح في هذه الحياة التي أصبحنا فيها، وبكل تعقيداتنا، ومتاهاتها؟ هل هو إنسان فعلا سوى وعلى صواب فيما يقوم به؟. هل هناك طريق آخر يمكن له بأن يسلكه، ويتحكم ويسيطر على تصرفاته ومشاعره وأحاسيسه التي طفت على السطح، ويمكن السيطرة عليها، والتغلب عليها؟. هل هي تصرفات تلقائية ولا يستطيع التحكم فيها، ويصبح بذلك على شفا هاوية سيقع فيها؟ هل كل هذا الذي حدث له، هو نتيجة ظلم الحياة وقسوتها وأيامها المرة الأليمة، ولياليها المظلمة القارصة. من يستطيع بأن يضيئه تساؤلا أو إجابة وتفسير لما حدث ويحدث من كل تلك التصرفات التي يقوم أو يحاول أو بل تراود هذا الإنسان الذي تراه في داخل البعض بل الكثيرين. هل هذا يعنى فعلا رسالة من بعيد يجب الإجابة عليها.

إنه الآن أصبح حراً... أنه ضاق بكل هذا الممنوع الغير مسموح ... سواءا أكان ذلك بالكلام أو بالتلميحات والإيحاءات الغير مفهومة لدى الكثيرين ... إنه يريد بأن يكسر كل تلك الحواجز والعقبات التي تعترض طريقه ... أنه ساخط على هذا الوضع، وعلى هذا المجتمع ... على هذه الحياة إن صح التعبير. إنه أمام كل هذه العراقيل التي أمامه، ويشعر بأنه مخنوق، ويريد هواء نقي، حيث أن كل الهواء الموجود ملوث. إنه النظام الذي مل منه، وسئم. تعسا لهذا النظام، الذي يحابي البعض على البعض، ... لذلك فإنه حين يجد الفرصة لا يتركها، وحين يعلم بأن أحد لا يراه أو يشاهده أو هؤلاء الأطفال والضعفاء من الشيوخ والنساء، فإنه لن يتورع في القيام باستعراض عضلاته في أنه القوي الذي لا يأبه شيء، ولا هذا النظام الذي وضعوه، إنه شعور داخلي مسيطر عليه، وكبت رهيب داخله، أو قد يكون أحد الأسباب لأمراته التي يعاني منها وتعتريه بالأمها من حين إلى حين. إنه فعلا إنسان مسكين. إنه فقلا لا يدري بأنه يضيع، وأن النظام هذا من أجله ولصالحه، كما أنه من أجل الآخرين وصالحهم وسلامتهم.

إنها تلك الرسالة التي يحاول بأن يرسلها، إلى الآخرين، مما استطع بأن يقوله، ولكنه لا يدري كيف، هل هو الخوف، هل هو عدم القدرة والإمكانية على التعبير عن نفسه بالشكل الصحيح؟، وأن لا يفهمه أحد خطأ؟ هل هو غير مقتنع بهم، وأنهم لن يستطيعوا بأن يفهموه، ويكون هناك حل وعلاج، وقد يكون هناك نتائج عكسية، تقود إلى المزيد من المعاناة، والآلام والأوجاع، والمتاعب وتقود إلى تلك النتائج التي لا تجمد عقباها. التي هي مليئة بالصراخ والضجيج والمكتوبة بالخطوط العريضة الكبيرة بل الضخمة وبالخط الواضح المفهوم بكل اللغات، حتى لا يكون هناك عذر لمن لم يفهم، ما يريد بأن يقوله.

ولكنه شيء غريب حقا بأن لا يجد أحد يلاحظ هذه الرسالة الموجهة إليهم، أنه يريد بأن يقول تعالوا وشوفوا المعاناة التي أعيش فيها! ... تعالوا شوفوا كل هذا الظلم التي لحق وأحاق وآلم بي. تعالوا أعملوا شيء، أية شيء يخلصنا مما يحدث هنا وهناك، لإيجاد حل وعلاج فعال لكل هذا الوضع المزدرى. إنه هو السبب في كل هذا الانفجار، الذي يحدث.. لماذا لا أحد يشعر بي.. إنني أمامكم ألا يستطيعوا فهم كل هذه الإشارات الواضحة المعالم الصادرة مني، في تبليغكم ما يحدث ... لماذا أنتم في بعض الأحيان، بكل في كل الأحيان صامتون، وتنظرون إلى كابلها، كأنكم لا تعلمون ولا تفقهون ولا تعلمون شيء. لماذا هذا اليأس الصادر منكم؟ إنكم أنتم الذين أعطيتوني القوة التي سوف أدمر نفسي وأدمركم بها، ... لماذا تترثون لي... نظراتكم غريبة.. فيها عطف وحنان، أم سخرية واستهزاء بي، أم رثاء لحالي ... لا... إنني مازلت معكم! .. وتفهمون ما أقول! ... أو وكل ما أفعل... ولن يستطيع أحد منكم أيضا أن يمنعني! ... أيها الضعفاء الجبناء ... إنني أتلذذ بعبئكم هذا ...

والآن إنني أنطلق... ورسائلي موجه إليكم الآن... ثم إلى العالم بعد ذلك... إنني معكم أعلم ما تريدون.. ولا تستطيعون بأن تحققوا ذلك... وأنتم لا تعلمون ما أريد... ولكني أستطيع ذلك

... وأنتم لا ... إن لدى القوة .. وأنتم لديكم الضعف ... هذا هو الفرق بيني وبينكم.. إنني لا أريد بأن أوصف بأنني ضعيف جبان!... ولكن بأن أوصف بأنني قوى الجبان أفضل ... أفضل بكثير جدا. أنتم الذين سوف تصفونني أمام الآخرين سواءا بشكل مباشر أو غير مباشر.. أنتم تعلمون جيدا (وإن كنت لا أدري ذلك فعلا)، بأنني لا أستطيع أن أفعل ذلك أمام غيركم، من الأقوياء مثلي... إنني أحاول بأن أتشبه بحفظة النظام ورجال الأمن! ... ولكن بكسر النظام، وخرق القوانين مثلهم تماما! ... ألا يفعلون ذلك!، ولا أحد يستطيع بأن يتفوه بكلمة. إنني أستخدم كل تلك الأساليب الذكية الممكنة، إنني أستخدم حالات الطوارئ دائما.. ها ها ها ها.. إنني لا أضحك ولكن أزمجر وأزارر. أنا لا أبالي بكم أيها الضعفاء المساكين... هيا أغربوا عن وجهي... إنني أطلق بكل قوة... وداعا.. لا إلى اللقاء. فهناك مقابلات أخرى كثيرة، ونظرات شائنة قاسية أخرى تستحقوها... هل وصلت إليكم الرسالة الآن.

إنه لا ينظر إليك بعينه التي هي رأسه وإنما هو يحلل الأمور، وينظر إلى الدنيا بعقله وتحليلاته واستخلاصه للتناج، وهذا هو الذي يعطيه تلك المؤشرات الحالية ومن خلال حاضره وماضيه وتجاربه، وعلاقاته ومعاملاته، وخوضه في الكثير من ميادين الحياة، وتفاعله مع المشكلات، واندماجه في المناسبات من أفراح وأفراح. وكل ما قد سمعه من مناقشات مع الآخرين ومن مصادر متنوعة وكل تلك القنوات المختلفة التي يمكن من خلالها بأن يتعرف على المعلومات، والتي فيها قد تتبلور الأحاسيس المختلفة والانطباعات المتنوعة، التي قد تتفق معه، والتي قد تختلف معه.

إنه ينظر إلى الإنجازات التي قد تحققت من البعض والوثوق في آرائهم وتصرفاتهم وأفكارهم، وكلامهم ومشاعرهم بل ويحاول بشكل مباشر أو غير مباشر مشاركتهم في كل تلك التصرفات الظاهرة والباطنة. وهل هناك من يأبى، أو يستطيع أن يرفض أخذ المزيد من متع ومقتنيات الحياة الجميلة والقيمة، التي تصفوا إليها النفس البشرية. إنها الرسالة التي يرسلها دائما من بعيد جدا ولا أحد يدري ستصل أم لا؟. إنه لا ينظر إلى الجمال في الحياة، ويستمتع به، وإنما يحاول دائما الخوض في كل تلك الأمور الشائكة التي من شأنها بأن تضيف إليه من الماديات ما يستطيع، وفقا للخطة الذي وضعها نصب عينيه. فإنه لم يعتد ذلك أو أية أحد من أهله، وإنما هو فقط التعامل الجاد القاسي للحياة العملية، التجارية والمالية، والعلاقات البشرية العامة والخاصة.

إنه يبحث عن الماديات في الحياة، وليس ما في الحياة روحانيات ومعنويات، ومن الجوانب الأخرى، على سبيل المثال وليس الحصر، الطبيعة الجميلة، مثل روعة السماء في بعض الأحيان، وخاصة من تلبد السحب ويبدأ المطر في المطول، والنسيم الجميل العليل الذي يمكن له بأن يشعر به الإنسان في تلك الأجواء الجميلة الفريدة. فإنه لا ينظر إليها إلى مثل من هو في تلك البيئات الصحراوية التي ينشد فيها المطر رحمة للبلاد والعباد، وذلك حتى تخضر الأرض وتروى الزرع والضرع، والتي تعود بعد ذلك بالخير على البلاد. إنها الحياة المعاصرة، العملية الطاحنة القاسية

بما فيها من توتر وقلق كبير، والتي يحاول بأن يكون له من شأنه وحياته فيها، إنما مجالات الأعمال التي فيها التجارة التي تؤدي احتياجات الآخرين وإشباع رغباتهم في صيانة حياتهم سواءا في الحياة المنزلية الاستملاكية العادية، أو حتى التي قد يكون فيها علاقة بالأجزمة التجارية التي فيها من كل ما قد يحتاج إليه من صيانة ومتابعة والحفاظ على مسيرة المجتمع والحياة فيها. إنه التفكير الذي اختلف وتغير، وفقا لمتطلبات المجتمع واحتياجاته، والذي تبلور عن هذا الشكل والطابع الحضاري الجديد، والذي لابد من الاندماج فيه، وفقا لما يجب بأن يكون فيه الإنسان الواعي الذي يتعامل مع العصر ومتطلباته. إنها تلك السياسات التي تتبع من أجل السير بجدية، وبصرامة شديدة، وهنا يدرك كل فرد إمكانياته وبناء على ذلك يبدأ في خوض مجالات الحياة وفقا للاهتمامات والعائد المادي المنتظر والتوقع والمكانة التي يريد بأن يصل إليها.

إنه يحاول ويحاول بأن يجعل الآخرين يفهموه، وفقا لنظرياته ومبادئه، وما قد جبل عليه من تلك المفاهيم الصحيحة والخاطئة، والمختلفة التي هي من وجهة نظره الصحيحة فقط وهكذا ينبغي للأوضاع بأن تكون. ولكنه يشعر بأن هناك مسافات ومسافات شاسعة بينه وبينهم. هل وصل إليه نهاية المطاف في التفاهم بينه وبين الآخرين، وأنهم أصبحوا لا يشعروا بما يشعر به من كل تلك المشاعر والأحاسيس. إنه في حالة من الذبول لما قد آل إليه الوضع، إنها تلك المراحل التي خاضها، وقد فتحت عينه على الكثير من تلك الحقائق التي كانت غائبة عنه، وقد أصبح في حالة من الحيرة والتوهان في الحاضر، وما قد كان فيه في السابق، من تلك المشاعر الجميلة الفياضة، انقلبت إلى قبيحة مضبوحة لدى الآخرين رغم محاولاته المستمرة من أجل إحقاقها عن أعينهم، فقد كان هناك في السابق من يقوم بمثل هذا الدور له، ويدري الكثير من تلك التصرفات الخرقاء، وكان الماضي ملي بالأصابع والجيران من يتفق معهم في آرائهم وأفكارهم، ويدرس الوضع الصحيح والوضع الخطأ ويختار، فلم يكن يجد نفسه بمفرده كما هو الآن.

إنه لا يجد من الدعم ما يمكنه من مواصلة مسيرته بنفس تلك الأفكار الممتزجة بالخير والشر، بالمحبة والكراهية، وبالعداوة والصداقة، والحرب والسلام. أنها بلا شك تلك الحياة التي غمرته بكل ما فيها من مشاكل ومتاعب ومتاهات، وهموم ومسئوليات لم يكن يدري ما هي وما هو حجمها، إنه مثل الكل يظن أنه القادر على وضع الحلول الفعالة الناجعة لمشاكله الحياتية، العالمية والعملية، إنه على كلا في وضع طيب وجيد ويستطيع بأن يواصل ما قد بدأه، ولكنه الآن يشعر بالغضب السريع ممن هم حوله، ولم يعد كما كان في الماضي، ولا يريد بأن يظن أحد بأنه مازال بنفس أسلوبه وطريقته في التعامل مع الآخرين، أو أنه خالي الوفاض والمسئولية والالتزامات والتي تجعله أكثر جدي، وأكثر قسوة في تعامله مع الآخرين أيا من كانوا، ولكنه أيضا يحاول بأن يحافظ على تلك الروابط الأسرية الطيبة القليلة النادرة قدر الإمكان. إنه الذكاء الطبيعي والمكتسب من سنين الحياة التي مرت، وما قد مر به من تجارب وتطورات على الساحة، وما قد حدث في المجتمع الذي يعيش فيه، من كل تلك المتغيرات التي قد تعتبر في حد ذاتها قفزات

هائلة نحو التقدم الحضارى، ومن كل تلك الماديات التى لم تكن متواجدة، وما قد أصبح يراه من إمكانيات أصبح يخوض فيها، ومن واقع مسئوليته ومستواها الوظيفى فى العمل. إنها العلاقات التى تبدلت وتغيرت، والناس الذين اختلفوا ومحاولات الكل من أجل الحصول على أوضاع معيشية أفضل وأحسن. إنها الحياة الجديدة التى يخوضها بكل ما فيها من تلذذ المسافات الشاسعة المترامية الأطراف، والتواصل المستمر بينه وبين الآخرين عبر البحار. أنه أصبح يرى الكثير من تلك الحالات التى كانت تمر به من أفكاره وأوهامه، وما قد يفكر فيه بشكل أو بآخر. إنه لا يدرك كيف يتصرف، ولكن كبريائه يمنعه، بأن يجد نفسه فى مأزق والآخرين ينظروا إليه وهو فى حيرته هذه، أنه يتصرف تصرفات خرقاء أو حتى يظهر غضبه وانشغاله أفضل ويستطيع بأن يواصل مسيرته بنفس أسلوبه القديم الحديث. إذا إنها حسابات الماضى والحاضر، وليس يهم الآن المستقبل، فإنه بالفعل يهتم كثيرا بتلك الحسابات التى يؤرق مضجعه ليل نهار. أنه يظن بأن ما يفكر فيه لا يفقه أحد، وأنه بعيدا عنهم، وأن هناك الكثير من تلك الأعباء والمسئوليات التى على عاتقه، وهذا هو الدليل على أن لا أحد يريد بأن يخففه من وطأة هذه الأعباء والمسئوليات، عنه، وأنه بذلك قد فقد كل صلته بينه وبين من كان يأتيه ويخفف عنه، ولكنه الآن فى وضع صعب للغاية، رغم أنه باقى فى تحمل المسئولية فى فترات مبكرة من حياته، وفى بداية سنين عمره المبكرة. إنها حياته التى اختلفت اختلافا شديدا عن سابق عمده بها، وكذلك هذا الذى حدث للمعيطين به، والمجتمع الذى يعيشه، إن كل من كان بجانبه تركه سواءا بالرحيل من القرب معه فى مجتمع واحد إلى مجتمع آخر، وفقا لظروفه التى تغيرت أيضا، أو قد يكون قد تركه إلى ما لا رجعة مرة أخرى إلى هذا العالم الذى نعيشه. فلماذا فلماذا يعطهم الشيء المثالى الشيء الجميل، وأنه يريد لنفسه فقط، ويحاول بأن يحتفظ بهذا الشيء الجميل له فقط. لأنه إذا شاع يفقد قيمته، وهذا هو ما هداه تفكيره إليه، الذى اهتدى إليه لذلك فهو فى هذا الأمر فى قمة الأنانية المطلقة، يريد بأن يجد الأسهل له هو فقط، وأن لا يحافظ على النظام والقيم أو المبادئ طالما لا أحد يراه ويعلم بذلك، أو يترك حقيقته الخرقاء تظهر فقط أمام الضعفاء الجبناء من الناس. إننا هنا نجد لا يخشى إلا القوى العادل أو حتى الظالم مثله، الذى قد يعلم بحاسته الفطرية وذكائه المكتسب وتحليله لشخصيات الناس بأنه قد يضره أو يؤذيه ويسبب له فى مشاكل هو فى غنا عنها. ولكنه أمام من هو أقل قوة وأضعف شخصية فى أي من تلك المجالات والمستويات الدينية والقانونية والفكرية والأدبية فإنه يريد بأن يدوس عليهم كلهم ويسحقهم سحق، ويمزقهم شر ممزق. إن لديه هذه النزعة العدوانية التى نشأت معه وهو طفل وتأصلت لديه، وأنه بذلك يجد بأن يحقق الكثير من المكاسب، فى غفلة عن الناس والمجتمع، الذى أخذخ فيه. إنه يحاول بأن يخفيها عن الآخرين، ولكنه وجد بأن الحياة غير ذلك، أنه تعلم الكثير من المجتمع ومن الناس، أشياء كثيرة لم يراها أو يجدها فى أسرته وأهله الذين ربوه ونشأ بينهم وعلموه وتركوه بعد ذلك يواجه الحياة بمفرده. أنه الآن فى مرحلة مبكرة بخلافه باقى أقرانه، لدرجة أن شعر أبيض أى شاب قبل الأوان كما يقولون وهو فى مقتبل

العمر، بمراحل كثيرة عن المفوض أن يكون عليه الوضع. فإن الشيب أو الشعر الأبيض نزا شعر رأسه بل كل جسده، وليس فقط شعيرات قليلة وإنما بكثافة، وهو مازال في العقد الثالث من العمر، إنما لذلك قد تكون إحدى الأسباب التي أدت إلى هذا الشعور بالعقد على المجتمع الذي جعله في هذا الوضع. أن المعاناة والمسئوليات بدأت معه في مرحلة مبكرة من الحياة. إنه لم يتمتع بما تمتع به الكثير من أقرانه في نفس سنه، فهو لذلك يحاول بأن يقوم بهذا الدور الآن. وينتظر الفرصة كلما أتت له. لماذا لا؟ ماذا سوف يخسر أكثر مما خسره؟ هذا هو تفكيره الذي أهدي إليه، أنه لم يمارس اللعب واللهو مثل باقي أقرانه الشباب في مراحل حياته المبكرة، فليعمل بعضا منها الآن. وينظر إلى الآخرين نظراته الحاقدة الساخنة المتمردة ولديه المبادرة العدوانية لما أو لمن يقف في طريقه، فإن الآن أصبح وحيدا، بعد أن تخلوا عنه الكثيرون ممن كانوا عنه مسئولين، وله يلومون ويعاتبوه ويوبخوه، ويريدوا له النصح والوعى والفعل الصواب، ليس فقط بالكلام، وإنما في بعض الأحيان بالعقاب المادي والمعنوي. أنه قد أصبح حرا الآن، طبقا لا يستطيع أحد بأن يصوب أو يصح تصرفاته، أنه قد أصبح حرا من كل تلك الضوابط القاسية من المسئولين الذين رحلوا عن عالمنا وتركوا الحياة بكل مشاكلها وآلامها وأحزانها واتراحها. أنه أصبح يشعر بلذة غريبة جميلة حين يمارس هذا التمرد، ويتصرفه بشكل آخرق وطيش أمام الآخرين، وخاصة هؤلاء الذين لا يستطيعوا بأن يفعلوا شيء، حيال ذلك، أنه يستمتع أيضا برؤية عجز مقهورين أمامه، وهذا في حد ذاته انتصار وفوز كبير له. فلن يستطيعوا بأن يوبخوه أو يأنبوه على ما يفعل. أن ينطلق هيئات هيئات بأن يلحقوا به. أنه أخيرا أصبح سعيدا في هذه الحياة التي قاسى منها الكثير، ومازال رغم ذلك يقاسى من ترسبات الزمن فيه.

أصبحوا اثنين وأكثر

أصبحوا اثنين ... وهناك أكثر

انه يستلم تلك الرسالة من صديق عزيز عليه فى مدينة أخرى، وأنهم قد عاشوا سويا منذ الصغر فى مكان واحد، وفرقت بينهم الأيام، ومشاكل الحياة، وإنهم تخرجوا من الجامعة سويا، وحدث هذا الافتراق فلم يعدوا كما كانوا دائما منذ الصغر، فى حى واحد، أو حتى فى مدينة واحدة، وإنما فى مدينتين مختلفتين تبعد كل واحدة عن الأخرى آلاف الأميال. وأنه بعد أن تخرج بدءوا يبحثوا عن وظيفة ذات مرتبة مغرى، ووفق أحدهم ولم يوفق الآخر. أن لكل منهما طموحاتهم الكثيرة التى تحدثوا عنها لكى يحققوها، ولكن الأولويات بالفعل فرضت نفسها، ورضوا بذلك، وأصبح الشغل الشاغل هو الحياة المستقرة المادية النموذجية من حيث الفئة المتوسطة، والتى فيها العمل والبيت والأولاد وقضاء الوقت فى الزيارات للأهل والأصدقاء. وبذلك فإن الأولويات فرضت نفسها وأصبحت هى التى تحكم. ولكنه صدم بقسوة الحياة ومطالباتها. أن يرسل هذه الرسالة لى ويريدنى بأن أبحث له عن وظيفة ما أو أية عمل من خلال علاقاتى فى وظيفتى المرموقة، التى أتمتع بها الآن. حيث إننى قد قضيت إجازتى الأخيرة فى هذه المدينة التى ولدت ونشأت بها، وقابلت فى هذه الزيارة القليلين مما كنت أعرفهم فى السابق، حيث أن أغلبهم قد مرت عليهم مجلة الحياة الطاحنة، والظروف القاسية التى لا ترحم من يواجهها، وانتقلوا إلى مدن أخرى، أو حتى بلاد أخرى وشغلتهم الحياة بمسؤولياتها والتزاماتها الصعبة. وكان هذا الصديق العزيز هو ممن لم يجد أو يوفق فى فرصة للابتعاد عن الحى، وظل فى نفس موقعه، وقد أصبح بذلك وحيدا رغم ازدهار الحى أكثر مما كان، ولكنهم كلهم غرباء، لم يعتد التعامل معهم، أو حتى التعرف إليهم بالسهولة التى كانت فى السابق، حيث الحياة البسيطة المادية الآمنة. ولكنه يسعى ألن فى هذا الصدد، ولماذا يبقى هو، وما هو الذى يربطه بالمكان، إذا وجد شئ أفضل فى عمل أو حياة أفضل مما هو فيه. وطالما أن الكل قد رحلوا أيضا سواء بشكل دائم أو مؤقت، فليفعل مثلهم، ولكن الظروف لا تتوافر لديه. فإننى قد أعطيتهم عناوينى الذى راسلنى عليه، وبعث إلى هذه الرسالة والتى فيها بعد السلام وسرد بعض الذكريات، فإنه سألنى بأن أفى بوعدى له، بالبحث له عن أية عمل مناسبة، أو حتى غير مناسبة إن لم يتوفر ذلك الآن، فيمكن بأن يحاول هو إكمال الطريق والمشوار أن أتحدث له الفرصة، فى أية مصلحة أو شركة أو مؤسسة، يمكن بأن يجد فرصة عمل بها. ووصلنى خطابه هذا الذى يذكرنى فيه وكان معه خطاب آخر فى نفس صندوق البريد الذى استلمت منه الخطابين. وعندما فتحت الخطاب الثانى كان عبارة عن خطاب شكر وتقدير على الفترة التى قضيتها فى خدمة تلك الشركة التى استغنت عن خدماتى لديها، لأطابتها بالخسارة المادية الكبيرة فى الفترة الأخيرة، من جراء القيام بإحدى تلك الصفقات التى أدت إلى تقليص عدد العاملين لديها، وكنت أنا أحدهم. وبعد أن كان البحث عن وظيفة واحدة، أو عمل واحد لشخص واحد، فقد أصبحوا اثنين، وأكثر.



حوار زمان وحوار اليوم

حوار زمان واليوم

زكى : ما هذا الذي يحدث هذه الأيام من كل تلك الأزمات (الاقتصادية) التي نمر بها، وهذه الضغوط التي تتواجد في المجتمع من شكاوى ليس هناك أحد بعيد عنها.

شكري : ألا تعلم بأن هنا الوضع الحالي بما فيه من روح اجتماعية وترباط بين الناس، سواءا للعائلة الواحدة ومع الأقرباء والجيران وأهل الحي، وأننا نستطيع بأن نعيش في هذا الوضع الاقتصادي المتأزم، ولكن لا نستطيع بأن نعيش في الوضع الاجتماعي المتأزم. أن تجد نفسك في صرراء اجتماعية رغم تواجد البشر وهذا الازدحام الشديد. تراهم جماعات ولكن قلوبهم شتى.

زكى : كلام فاضى ... كل هذا هراء... ليس هناك شعب يستطيع بأن يكون له كرامة، أو دولة تحافظ على نفسها، وعلى أراضها، أو أن يكون هناك رأي حر إذا لم يجد خبز أو لقمة عيشه.

شكري : أسمع يا زكى، النماردة وضع مختلف، وزمن سوف يمر ولن يعود مرة أخرى، إذا تغير أو إذا تغيرت أنت، أنها مرحلة الخيار الصعب، أما أن تصمد أمامه التيار الذي يدفعك معه في طريقه، أو أن تصمد أمامه، وأن تعرف كيف يكون ذلك، بالذكاء والحكمة والتكاتف والكفيل ومعرفة التعامل مع الظروف التي نمر بها.

زكى : بلاش فلسفة الله يخليك ... بأفوق يا تحت، ليس هناك وسط. وتحت صعب قوي، وليس هناك من يستطيع بأن يصمد أمام قسوة الحياة والمعاناة مع الفقر والحرمان. وسوف تتخطى كل تلك المثل التي تريد أن يحافظ عليها هؤلاء الذين ليس لديهم مقومات الحياة.

شكري : أنها مرحلة الحرمان الكاذب، مثل الجوع تمام، حين يكون الإنسان جائع فأن يشتهي الطعام، وتري الطعام بكافة ألوانه وأشكاله، وتشم الرائحة من بعيد، ولكن حين ترى الطعام، ويقدم إليك، فأنك لن تأكل منه أكثر من معدتك، هذا إذا أكلت، وكان لديك الصحة التي تجعل الطعام شهيًا، وسوف تشعر بعد ذلك بالتعب الشديد، من جراء التخممة التي أصابتك، لانهما لك الشديد فيه، أو بالخزي ممن دعائك إليه، لتلهفك وإقدامك الشديد عليه.

زكى : وهو كذلك، إصرارك، ولكن يبدو بأنك شديد اللهفة، وأن أحدا لن يستطيع بأن يقتنع بالعدول عن رأيك، وأنك لا تستطيع فيما يبدو مقاومة هذا التيار الشديد الذي يجرفك معه، نحو الهواية، والأيام بيننا.. سير مع التيار... وإن كان هناك نصيب في اللقاء مرة أخرى، فالأيام

بيننا، سنتقابل بعد مر السنين ... وكما يقولون المياه تكذب الغطاس، أو مسير الحى يتلاقى ... والدنيا صغيرة.

ومررت الأيام، تجرأ السنين، وانقضت تلك المرحلة أو الفترة التى أفترق فيها الجمع، واختفت تلك العلاقات الحميمة بين الناس، وأفراد الشعب بمختلف طبقاته الاجتماعية والعلمية، ... وحدث ذلك الاختلاف الرهيب فى تلك المرحلة الجديدة ... وانتهت الحرب ... وبدأ الانفتاح على العالم ... وبدأ الرأ الكاذب يحل تدريجيا .. واختفى الخاء المعنوى الصادق، ... وأصبح المجتمع يعيش فى تلك البرودة الشديدة القاسية المستوردة من الغرب، فى علاقاته الاجتماعية ... رغم حرارة الجو الحارقة الخائفة. بعد أن مررت تلك المرحلة من النشوة المزيفة، والمظاهر الكاذبة، والطم الجميل والأرض المفروشة بالورود والزهور والرياحين، لمرحلة العبور نحو هذا الوضع الجديد. أنه الوهم الجميل الخادع الذى لم يتحقق فيه إلا أقل القليل، ... وتراه كثيرا وفييرا ... من خلال وسائل وقنوات التكبير والتضخيم والتفخيم. وعاد الفكر الصريح من جديد ... وتيقظ الضمير على صدمة تكاد تؤدى بالفرد والمجتمع نحو الهلاك الأكيد، وهابية ليس منها نجاة إلا بستر ورحمة من الله.

وعاد اليأس يقتحم على الناس فى المجتمع حياتهم، الكل يطرق أبواب الرحمة المفقودة.

وعاد الفكر الصريح من جديد، أو نظرا لعدم وجود مخرج إلى من هذا الباب، وتيقظ الضمير الحى على صدمة تكاد تؤدى بالفرد بل والمجتمع بأسه إلى الهلاك الأكيد، وهابية ليه منها النجاة.

وحدثت تلك المقابلة الأخرى، بعد مرور كل هذه الأعوام التى انقضت بشكل سريع عجيب، وتسارعت فيه الأحداث، وحدثت فيه الكثير من المتغيرات والتطورات والأزمات والتغيرات السياسية والاقتصادية وفى كل المجالات، وحتى البشرية، من أجيال جديدة.

شكرى : أيه رأيك يازكى الآن فى كل ما قد أصبحنا فيه، أو أصبحت أنت فيه، بمعنى أصح، هل هذا هو الذى كنت تعلم به، وهل حققت ما طلبت وتمنيت.

زكى : أسكت يا شكرى .. أيه الغلب الذى إحنا فيه ده .. أين الطيبة التى كانت فى الناس، أين البساطة.. أين تلك العلاقات الحميمة التى بين الناس وليس من وراءها غرض أو مصلحة. الناس بتجربى وراء الفلوس والمصالح وبس. أصبحوا مثل الآلات ليس لديها أية مشاعر أو أحاسيس. أين البركة فى الرزق وفى كل شىء... الناس مرضى ملنوا المستشفيات، والمصحات. والبيت لم يعد له دور، وأصبح هناك فراخ كبير، وأصبحنا نحن كذلك فراخ ونعيش فى فراخ. ألا لبت أيام زمان الحلوة تعود!!! (أم أنها نارين؟ نار زمان ونار اليوم).

شكوى : أو ليس هذا الذي كنت تحلم به، وتسعى من أجله، وتنادى به، وتريد به أن يتحقق. ها هو قد تحقق، ولكنك أصبحت أيضا تشكو الآن. أنه تغير الأحوال والأوضاع الجميلة منها، إلى الأوضاع القاسية. إنها الأوضاع والأحوال السهلة البسيطة وما فيها من انتعاش، وكل ما يمكن أن نراه من تلك الظروف المتغيرة. إنها الأفكار التي قد ترد إلى ذهن بين الوقت والآخر.

إنه الحديث الذي يدور بين الناس حين الاختلاط مع الآخرين، وفقا للكثير من الظروف، وما قد يكون هناك من مناقشات، أو فتح للمواضيع المعينة والمحددة، بحيث ما قد يدور من آراء وأفكار وأحداث وذكريات، وما قد يثير ويلهب المشاعر والأحاسيس، ويخلق من الأفكار الجديدة، وما يتبلور عنه من وجهات نظر مختلفة. وما قد يحدث من تطورات وما قد يوضع في موضعه الصحيح من الأهمية المطلوبة، أو نجد بأنها قد أصبحت في طي النسيان، وأخذت شيء من اللمبالاة، وفقا للأهمية والأولويات التي قد تعترها في تلك الفترة واللحظة الراهنة. أنما تلك الحفريات التي قد تحدث فيها كل تلك المناقشات في جميع الأمور. وما قد يحدث من شحن للأفكار والمهم، وما قد يشد الفكر نحو تحقيق بعض من تلك الأغراض والأهداف المحددة. ووفقا للاتجاهات الفكرية المتباينة، وما قد يكون معتادا أو مألوفا، وقد يحدث من تغيير وانقلاب في الفكر والرأي الذي قد نضعه في الحسبان، ومحاولة أن تسير الحياة في الاتجاه المناسب والملائم، وفقا لكل تلك الأوضاع المستجدة، وما هو صعب المراس، وما قد نجده قد تغير وتبدل من ثوابت، وما نحتاج إليه بأن نضعه في الحسبان. وما كل تلك الإجراءات الآمنة في السير قدما نحو الوضع الأفضل، وتحقيق أفضل وأحسن ما يمكن من مستويات معيشية على المحيط الداخلي، والإقليمي، وما قد تصل إليه من نجاح يشتهر به ونعتز به، ونفخر بذلك الوضع المستجد، والذي نال التقدير والإعجاب، كما يجب بأن يكون عليه الوضع المتوقع والمنتظر، المنشود، وتكرار أفضل ما قد تم إنجازه في نفس هذه المسارات وتكرار نفس الوضع قد الإمكان.

زكى : ما هذا الذي يحدث هذه الأيام من كل تلك الأزمات (الاجتماعية) التي نمر بها، وهذه الضغوط التي تتواجد في المجتمع من شكاوى ليس هناك أحد بعيد عنها.

"ليس لهم طعام إلا من ضريع، لا يسمن ولا يغنى من جوع"

(تمت)

دوامة الحياة

حسيب : أين أنت الآن؟

طاهر : أنا في المحل الفلاني ...

حسيب : وبتعمل آيه؟

طاهر : بشتغل معاهم؟ أصبحت موظف علاقات العملاء!

حسيب : شغله كويسه، مش كده

طاهر : يعني! أهو حاجة الواحد يشغل بيها نفسه والسلام، وفي نفس الوقت يكسبه له بعض المال.

حسيب : الله معاك! إذا وقتك أصبح أكثر أهمية عما سبق؟ أليس كذلك.

طاهر : أنت تراه مهم، وأنا أراه متعب، وليس هناك خلاوة بدون نار كما يقولون، وبالطبع أفضل من الكسل والملل بكثير. أن تتعامل مع الناس من كل الفئات والمستويات والأخلاق شيء ليس بالسهل.

حسيب : أيدك على الخلاوة. ولا فيه عزومة، خذاء ولا عشاء

طاهر : أسمع يا حسيب، أنا لقيت العالم، وزرت مدن وبلاد كثيرة، وعمايز أستفيد من الخبرة ده. هما مش بيقلوا أن السفر فيه سبع فوائد. لابد من ان يعطى الإنسان بعد أن أخذ، وأنه الوقت الذي أتبع لى للاستفادة القصوى والتي تعود على المجتمع الذي أحيى فيه، ولا عندك رأى ثانى.

حسيب : كلام كويس جدا، ولكن أنا زين، أزي ممكن الاستفادة من هذا الخبرة التي لدى! طاهر : أنا فكرت في الموضوع ده، ووجد أنه من خلال وضع جدول مقارنات بين المجتمع الذي أحيى فيه دلوقة والمجتمعات الأخرى التي قمت بزيارتها، وتعرفت على الكثير من تلك الجوانب المختلفة، وهنا وهذا هو ما يحدث دائما من محاولة أخذ ما نجده مناسبا، ومتامشيا مع عاداتنا وتقاليدنا، من تلك الأنجازات الحضارية، أو الأساليب المعيشية، والأنماط البشرية. وكيف يمكن بأن نواكب ويكون لدينا أشياء مماثلة، ونترك كل ما قد يخالفنا في عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا التي نحافظ عليها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

حسيب : فكرة مدهشة ومنطقية، ولكن التنفيذ، هذا هو المهم. لابد من معرفة الإجراءات والخطوات المطلوبة لتحقيق هذا الذي نسعى من أجله.

وتدخل هنا خبري للمناقشة..

خبري : أنهم أقوى منك ومنى، ومما تعمل فإنك لن تحظى بالرضا السامى من حضراتهم، لتنفيذ مشروعاتك التي تريدها بأن تعود بالنفع والفائدة على المجتمع. انك في وادى وهم في وادى آخر. أننا نعيش اليوم عصر مختلف، عصر القوة والبقاء فيه الأقوى، أننا نجد كل فترة مرحلة جديدة من الأحداث فيها دائما ضحايا جدد. فإنك مهما فعلت سوف يأتى دورك وينتهى أمرك،

وتصل إلى نهاية المطاف خالي الوفاض، مع الفشل الذريع، أو العجز الشديد عن القيام بما تطمح فيه وتشدوا من أجله.

حسبي : ولكن دائما هناك حل، لاية معضلة أو مشكلة تواجهنا يوجد حل. أنه بالعقل الذي أعطانا اللهأياه لنفكر به، وسوف نصل بدون شك إلى علاج لما آل إليه الوضع المتدهور، ويستتبع الأمن، ويزول الخطر الذي نحن فيه، ويعود كل شيء إلى حاله كما كان، من أمن ورخاء ينعم به الجميع. طاهر : كلام نظري، وسهل الخوض فيه، أننا في واقع مريع، وتصرفات أقل بكثير مما هو متوقع، من تنفيذ لكل تلك الخطوات اللازمة، وما يلزمها من إجراءات تدعمها وتؤديها لابد من القيام به. خيرى : لا ياسيدى ! المعذرة ! أننا لم نصل بعد إلى طريق مسدود. وأتحدثك إذا أصبحنا في وضع أسوأ، فإنه التطور البشرى الذى دائما يقدم الإنجازات الحضارية، ويبذل ويعطى أروع ما عنده. وهذا هو الذى يساعد على النهوض بالامة. أننى حين أتحدث لا أتحدث عن فرد وإنما أتحدث عن الجماعات التى تعطى وتفكر وتعمل وتنتج، وعن علاقات تتخطى الحواجز والحدود، والتى تتواجد من خلال الماديات والمعنويات. أنظر إلى ما وصلنا إليه الآن، مقارنة مع قرن من الزمان مضى. أنه فرق شاسع...

وهنا أنتهى الحديث ومعروفه الباقي لدى الكثيرين. ولا داعى للمزيد من التكرار.... هذا ما أنهى به خيرى حديثه، وذهبوا كلا في طريقه وأندمج في دوامة الحياة.

هل فهمت؟؟؟؟

سامع : الواحد يعمل أيه؟ أنا عرفت ليه الناس في زهق وطفش، الواحد جالس يدور على حاجة كويسة يعملها، ويستفيد ويفيد. الواحد أتعلم أنه ممكن يكون مشغول، ولكن على الفاضي. وده شئ شئ له مميزاته وعيوبه؟ مميزاته أنك تحافظ على حيويك ونشاطك، وأهتماماتك، ولكن عيوبه قد تبدو بالفعل خطيرة، وهو أنه قد يبتعد عن المجتمع والناس، والقضايا الحيوية في المجتمع الذي يعيش فيه، وكل ما له نفعه وفائدته، في المجتمع والمعيد الذي يعيش فيه.

فريد : ملكش دعوة بعد، أنت أعمل على عليك، وسيج الباقي على الله. وطالما أنك عايش مستور والبال ماشي، عايز أيه تاني؟. إذا كان فيه شئ أفضل خير وبركة، ما فيش خلاص ما تعمل أيه. هي الدنيا كده. أرضي باللي مقسوم لك تعيش سعيد وفي أمان.

سامع : ما أنا عار دة كويس قوي، ولكن فين الغطاء الاجتماعي والضمانات التي تصنع الإنسان وتضعه في مستواه بين الناس، أو تدربه وتعلمه، ولا يشعر بأنه قد أصبح وحيدا أو في عزلة عن المجتمع. وأنه في وادي والدنيا في وادي تاني.

فريد : أسمع الكلام اللي ما قوله لك، وحطه حلقه في أذنك جيدا. أولا عندنا حاجات كتير عايزين نحققها، ولكن فيه عوامل كثيرة لأبد من توافرها. وبعد ما تحقق أيضا فيه أشياء لأبد من توافرها، للحفاظ على ما قد تم الوصول إليه.

سامع : الواحد زهقان مش عارفه يعمل أيه؟ مطبخ أو ورطة ووقعته فيها، ومش عارفه اخرج منها. أنخداع دائما بكلام معسول مسموم من حولك، استفادوا هم وأذكوك، بشكل غير ظاهر أو محسوس. أخذوا كل اللي عندك وأهملك. الانتقال من مرحلة إلى أخرى مش بالسهولة المتوقعة. على كلا الواحد صابر وراضي. ما فيش حاجة تانية الواحد يقدر يعملها، ولكن السعي قدر الأمكان في كل ما هو في الاستطاعة بأن يقوم به المرء في أي شئ يمكن بأن يعود عليه بالنفع أو الفائدة، أو حتى يشغل وقته في شئ لا يؤذيه.

فريد : آيه اللى بتظن أنك تقدر تعلمه وما عملتوش، عايز يكون عندك شركة فى وسط البلد أو شارع تجارى عام، أو تمتلك مصنع أو سوبرماركت، أو حتى بقاله، أو أية مشروع تجارى ناجح؟

سامع : وليه لاء يا أخى! آيه المانع، الناس اللى عندهم الحاجات ده أحسن مننا فى آيه، وزى ما وصلوا أحنا كما، زى ما تعبوا نتعب أحنا كما، اللى أعطاهم يعطينا، وهل هم عملوا المتسحيل ولا المعجزات. أحنا مش زى البعض بنعسد ولكن نتمنى لهم المزيد من النجاح والازدهار فى مشاريعهم، ونسأل الله العطاء لنا من معمه وآلاءه، وهذا شئ محمود وليس مذموم. وهو أنا بأطلب حاجة النهاردة وعايز الأقيها نحد، لا وإنما نسعى ونحاول وأسعى يا عبد وانا أسعى معاك. وأحنا عارفين أنه لابد من أن يتم كل شئ حاجة حاجة وخطوة خطوة، وما نوصل بإذن الله، وكن مع الله تربع وتكسب. ومعروفه بأن البداية دائما هى المشكلة والمعضلة والشئ الصعب، ولكن دائما التغلب على هذه المرحلة الأولى، وكل ما فيها من خوفه وقلق، وهذا شئ نابع من توقع الخسارة وفشل المشروع، وذهاب المال والجهد هباءا منثورا. وهنا يتدخل رشيد ويحاول بأن يلفت انتباه إليه.

رشيد : ممكن أتكلم فى السياسة شوية بدون عصبية أو نرفزة، وأن تتحلوا بالصبر والروية شوية!

سامع : لأ ما أسمعش لك، الكلام ده ممنوع مطلقاً. زى ما أنت عارفه فيه حاجات كتير لازم نتجنبها، ونبتعد عنها، وزى ما بيقولوا أبعد عن الشر وغنى له. أحنا مش ناقصين قلق وقلّة راحة وإزعاج على الفاضى.

فريد : لم يعد هناك امان، الواحد إذا سافر لأية سبب مدة طويلة نوعاً ما، أو فى بعض الأحيان مدد قصيرة متتابة، فإنه قد يعود ويجد هناك من بدء بتهديده فى استقراره وأمنه، وحياته. هناك من يحاول بأن يتحين الفرصة للتعدى على ما قد يجده متاحاً متوافراً بأية شكل من الأشكال، وتحت العديد من الأسباب التى قد يتم الأخذ بها بالقوة من خلال أقتناع البعض بها.

رشيد : كذلك هناك الظاهرة الجديدة المزعجة التى يخاف منها الكل. وإنها الظاهرة التى فى بعض الأحيان قد أصبحت سبباً للتعدى على خصوصيات الناس. إنهم ربوا الرعب فى قلوب الناس، بعد أن كانوا يعيشوا فى أمن وأمان واستقرار، أصبح

هناك هذا الوضع الخطير الذي قد لا ينجوا منه أحد. أنما الأعصاب التي أصبحت متوترة بشكل خطير، وتوقع الأذى والضرر بين العين والآخر.

سامع : يبدو بأنك تهتم كثيرا، بوسائل الإعلام المختلفة المتنوعة، وهى التى تقوم بعمل غسيل مخ أو شحن العقل البشرى بكل تلك التوترات، وبما قد يستغله البعض من أجل تمرير ما يريد من سياسات وأتجاهات وتيارات فكرية معينة ومنظط لها، والتي تحتوى على كل هذا الكم الهائل من المخاوف والرعب الذى تتحدث عنه. إنه تماما مثل الأكل والطعام الذى نتناوله، الكثير من النشويات والدهنيات والسكريات، وأبقى قابلنى لو قدرت تحافظ على توازنك، وتنجو من تلك الأمراض الممثلة بمختلفه

وهنا يحاول فريد أن يقطع الحديث ويتدخل ليضيف شيئا، ولكن رشيد يسبقه إلى الحديث متجاهلا أياه.

رشيد : أسمعوا يا جماعة الخير، العملية كلها تسير بشكل عشوائى خطير، وكلا يحاول بأن يحلل الأحداث وفقا لهواه، وفكره ومعتقداته ووجهات نظره، وهذا من الأسباب التى أدت إلى ذلك، وقد يكون بعيدا كل البعد عن الحقيقة، ولا أحد يستطيع بأن يقول شيئا لأنه كذلك مثلهم، يوافق أحيانا ويعارض أحيانا أخرى. ولا أحد أصبح يدري شئ وما الذى يحدث من حولنا....

فريد : انتم يا جماعة عندكم استعداد كبير لأن تؤدى أدوار هامة فى الحياة، وأن تكونوا فى العمق وليس على السطح. عندكم خبرة فى الحياة، وكل ما فيها من صعوبات وما قد مر بكم من مصاعب ومشاكل وتعقيدات، والناس الكويسه عرفتهم، والناس إللى بعدتم عنها برضه عرفتهم. وكما يقولون الطيور على أشكالها تقع. هذه هو القوت المناسب الذى يمكن الاستفادة منه، فيما هو لديكم من كل هذه الخبرة، بالإضافة إلى المعرفة والحكمة. أنتم سافرتم دول كثيرة، وكما يقولون فى السفر سبعة فوائد، وكذلك قرأتم كتب كثيرة، وأتمرنتم وتدربتم على حاجات كثيرة. بدون أدنى شك لديكم علاقات ومعاملات منها ما نجح ومنها ما فشل، وعرفتكم الحياة على حقيقتها وليس مجرد أشياء نظرية كما كان ذلك فى مراحل العمر المبكرة، حيث ضالة المعلومات وقلة الخبرة بالحياة. أنه الآن بعد حدوث كل هذا الأصطدام بالواقع المر الأليم، والحسابات الصعبة والمعقدة، فى الأخذ والعطاء، والتوقعات التى تحققت والتى ذهبت أدراج الرياح. وهذه هى سنة الحياة.

رشيد يحاول بأن يتدخل في الحديث مرة أخرى، ويحاول بأن يقطع فريد، وهو في حالة نفسية متوترة الأعصاب.

رشيد : الكلام اللى بتقوله ده معروفه، وأحنا في وضع لم يعد كما كان في السابق، أننا الآن في مرحلة العطاء، وكنا في السابق في مرحلة الأخذ والاستيعاب. وهناك سيكون الوضع أكثر صعوبة، حيث لن نجد الدعم اللازم، أو التأييد حتى نعطى نتائج خبرتنا الآخرين من العلم والمعرفة التى لدينا.

سامح : الكلام سهل ولكن التنفيذ صعب، وده شئ أظن كلنا مررنا بذلك. أنها نفس المشكلة دائما التى تحدث مع أية فرد، يريد بأن يبدل حاله من حال إلى آخر أفضل. ولكنه قد يجازفه بالأقدام، وقد يكون هناك مخاطر تؤدي إلى حدوث الفشل البسيط أو الذريع، وتحقيق خسائر جسيمة، وهذا ما لا يحمد عقباه في نهاية المطاف. فلابد من الحرس والحذر في الخوض في مثل تلك الأمور التى قد تبدو سهلة هينة، ولكنها السهل الممتنع كما يقولون. والظاهر شئ، والقيام بالمهمة شئ آخر.

وهنا يختتم فريد الحديث بقوله....

فريد : ليه لما بأخطأ أو أقع في زلة أجد العقاب الشديد ممن الناس كل الناس أغلب الناس، ويكون بشكل متوقع ومنتظر، وأرى الغضب على الوجوه، وليس هناك من يعذر أو يحاول بأن يعالج الوضع بشكل سليم حكيم، وأجد الكل يخوض مع الخائضين في هذا الوضع المذل المرير. ولكن لما أحقق نجاحا ما وإنجازا وأتوقع المكافأة، على ما تم القيام به، والرضى وتغيير الحال للأفضل لا يحدث ذلك، وإنما أرى السخرية أو الاستهزاء أو العجز عن عدم القدرة على الجزاء العادل لما تم تحقيقه، واختلاق الكثير من الأسباب التى قد تقلل من شأن هذا النجاح، وتحقيق هذا الانجاز البسيط والصغير أو الكبير والصعب. لماذا هناك فرق شاسع، انه طمع الناس واستغلالهم للفرص ... وليس لديهم شئ يعطوه ... فإنهم حين يعاقبوا يشعروا بأنهم كبار، وهذا سهل للجميع، ولكن حين يحاولوا بأن يكافأوا لا يجدوا شئ أو لم يعتادوا على ذلك، أو أنهم لا يجدوا شئ، وأنهم عاجزين عن العطاء المناسب في المكان المناسب. هل فهمت؟؟؟؟

جيل وجيل

(جيل اليوم وجيل الامس)

يا ولد !!! بلاش الشغل بتاعك اللي بتعملوا علينا، احنا مش صغار نصدق كل اللي بتقوله لنا، ... ولا يدخل عقل إنسان... أنت شايقة نفسك مظلوم، وأنت لسه ما بدأت حياتك، وشفت الصراع اللي على أصوله وحقيقتة، فى هذا الزمان اللي احنا عايشينه، أنت عايش أحسن من غيرك كثير. ده احنا علمناك إالى أن تخرجت، وعندك السيارة من أيام الجامعة، اللي ما كان أحد يعلم بيها الا لما يتخرج ويتوظف ويشغل، ولحد ما يلم من راتبه بعد سنه أو سنواعت، يبدأ يفكر فى شراء سيارة، وممكن تكون بالتقسيط كمان، ولكن أنتم لا دهتكم حاجة من جيبكم، أو مصروفكم، ودائما كل حاجة أصبحت تجدوها بالساهل. البابا بتاع أنت، والماما بتاعت حضراتكم، بتوفر لكم كل اللي أنتم عايزينه، وعايزين كمان تسافروا فى الإجازات جوه وبره، وكما تتزوجوا والشقة، وكل متطلبات الحياة، التى كانت فعلا معاناة وتعب، أصبحتم أنتم بعيدين عنها. احنا يا ولد، الجيل بتاعنا اللي شاف الغلب على أصوله، والحياة اللي فيها أزمان فعلا، وعرفنا قيمة الفلوس، والحاجات اللي أنتم بتتبطروا عليها. احنا كنا بنحور على شغل فى الإجازات المدرسية، أو إذا ما لاقينا شغل، تمر علينا وأحنا فى البيت محبوسين، ولا نستفيد منها شىء، من الماديات، إلا أننا كنا نقرأ الكتب ونحاول بأن نجد أية شىء كويس ممكن نعمله. ولكن أنتم أصبحتم فى الإجازات، إما تسافروا إالى المصايف الداخلية، وتستمتعوا بالوقت، والهدوء والتغيير. احنا شفتنا الغلب يا ولدى بالمقارنة بوضعكم اللي أنتم فيه الآن. وروح لأية حد من جيلنا وهو يحكى لكم أنتم الشباب، بتاع جيل النهاردة، ويسمعوا كيف كانت الحياة أيامنا. أنتم أصبح عندكم الفضائيات والأترنت، العالم كله شايقينه وعارفينه، احنا كنا عايشين مش داريانيين إيه اللي بيحصل فى

الدنيا. النهاردة ما أكثر المطاعم والمنتزهات والأسواق الحديثة على أرقى مستوى. أنتم فعلا وطلتم لحياة الرفاهية، التي كنا نحن ننادى بها، فى مصرنا، وأشياء كثيرة لم تكن لتخطر على البال. ها تقول أيه، الدنيا إتغيرت، ما هو ده أحنا اللي بنقوله لك، وعشان كده لازم تعرفه أزي تستفيد من هذا الوضع الحالي اللي أنتم فيه، بأفضل ما يكون، وليس فقط الشكوى المستمرة وتريد المزيد، وتريد المزيد.... ربنا يا ولدى يحفظ عليكم هذه النعمة التي أكرمكم بها الله، ويجعلها خير إن شاء الله لكم، أحمدا ربنا. يا أبويا، أحنا مظلومين... بس يا ولد روح الله ينور لكم بصايركم، ويهديكم ويصلح حالكم....

نجم وتر حبيب

إنه قد أصبح لا يطيق ل هذا الأهتمام والاحتفاء به من الجمهور الذي يندفع ويتزاحم على لقاءه ومشاهدته عن قريب، ومحاولة أخذ بعض الأوتوجرافات (التواقيع أو بعض الكلمات فى دفاترهم الصغيرة). إنه حين يذهب إلى أية مكان فإنه يلفت إليها الأنظار، ويبدأ الناس رجالا ونساء وشبابا، فى الالتفات إليه والالتفاف حوله، والأقتراب منه. أنه فى البداية كان هذا شئ جميل ومشوق بالنسبة إليه، ويسعده هذا الازدحام حوله. ولكنه الآن وبعد مرور الوقت، وأنقضاء هذه الفترة الطويلة التى أستمر فيها بنفس النمط والسلوب، والذي أصبح عاديا ومألوفاً بالنسبة له، فإنه قد سئم كل هذا الازدحام من حوله والمصرجان الذى يحدث، ولا يتركونه يلوذ بنفسه فى هدوء كما كان فى السابق حين لم يكن أحد يعلم به من الناس. أنه لا يستطيع الحرك بحرية فى أية مكان بدون أن يزدحم حوله الناس ويلتفوا حوله. إنها ضريبة الشهرة التى يدفعها الآن، أنه قبل أن يصبح نجما مشهورا كان يعلم ذلك، ولكن ليس بهذه الصورة المزعجة التى أصبح عليها الآن، وهذا الشكل الذى كان جميلا فى السابق، ولم يعد كذلك. فإنه لم ينعم أبدا منذ ذلك الحين، بعد أن حقق ذلك النجاح الهائل فى أنجازه العظيم، ونال الجائزة العالمية، التى وصل بها إلى هذا المستوى من الشهرة، وأصبحت صورة فى كل مكان، حتى أن الدولة أكرمته بأن أصدرت طابع بريدى عادى وتذكارى عليه صورته، لم ناله وحظى به من تقدير عالمى. أنه لم ينعم منذ ذلك الحين بالخصوصية فى حياته، فى ذهابه وأيابه وفى معاملاته، وعلاقاته، ومجاملات الناس التى تعرجه كثيرا، بحيث أن هناك الكثير من يتغاضى عن حسابه، سواءا فى فنادق ينزل بها حين يسافر، أو لمطاعم حين يتناول طعامه، أو حتى بعض تلك المحلات حين يشتري بعض من مقتنياته. إن الكل الآن يعرفونه، كبيرا وصغيرا، رجالا ونساء، أسمه

أصبح على كل لسان، في مناقشاتهم وكتلامهم، ودائما أخباره تملأ الصفحات والمجلات.

إنه كان يفرح في البداية كما ذكرنا حين يجد كل هذا الاهتمام من كلا الناس في كل مكان، وكان هناك في البداية دائما أيضا التركيز عليه في وسائل الإعلام المختلفة. والذي قل وخفت الآن بعض الشيء عما كان عليه في أوج نجاحه وشهرته. فقد كان رجال الصحافة والأذاعة والتلفزيون يلاحقونه في كل مكان، يذهب إليه تقريبا، وذلك بغرض إجراء المقابلات والأحاديث والربورتاج والتي تتم أحيانا على الهواء ما هو بشكل تلقائي، وما هو مخطط له ومدرس، إنها إما تتم بشكل يحدد من قبل من أجل المقابلة بمواعيد في المنزل أو الاستديو وإجراء كل تلك الحوارات التي تتعلق بالكثير من المواضيع العامة والخاص. وإنه إعداد البرامج اللازمة لذلك باستخدام كل الفن الإعلامي من تصوير وإخراج، فمنها ما يذاع في الأذاعة، وما هو بالتلفزيون والبرامج الفضائية، والمحطات الأرضية، والمقابلات الصحفية من أجل الجرائد والمجلات المتنوعة، وأصبحت حتى صورته تظهر في الصفحة الأولى وعلى الغلاف. وما زال حتى الآن اسمه دائما أو صورته توضع في كل تلك المجالات التي لها علاقة بما قد حققه وأنخرط فيه هذا الصدد. أنه لم يكن ليتوقع ذلك الحدث الهام، في حياته التي أنقلبت رأسا على عقب. أنه حصل على جائزة ينذر العصور عليها، وحضر حفل التكريم، في البلد الأجنبي التي تصدر تلك الجائزة، بهذا المستوى، وشرفه بذلك بلاده على أعلى المستويات، والذي يعتبر شيء فريد من نوعه. وجعل هذا البلد معروفا عالميا، باللقاء الأضواء عليه بشيء يشرفه، وهو ما ينذر هذه الأيام التي أمتلئت بالأخبار الغير سارة، من أجل التعرف على ما يحدث في الكثير من البلدان. وأصبح اسمه وأسم بلاده يذكر في تلك المحافل الدولية، وأنها الضجة الإعلامية التي لم يكن ليحلم بها وأن يصل إلى ما وصل إليه من هذا الانجاز الحضاري المشرف. إن لكل

شئ في الوجود مميزاته ومحاسنه وعيوبه ومساوئه، وكما يقولون ليس هناك حلاوة بدون نار، ومن أراد العلا سهر الليالي، وبغير جد لن يكون هناك مجد. إنه بالفعل تعب كثير، وبذلك الجهد المضاعف من أجل أن يصل إلى ما وصل إليه، وما يسعى إليه دائما إلى أن يكون في المقدمة، قدر الأمكان، ولكن ما قد حدث إنما هو ما يشبه المعجزة، وأنها إرادة الله إلى ساعده، وأسعى يا عبد وأنا أسعى معاك. وإنها قد تكون المرة الوحيدة التي يجد بأنه محظوظ في هذه الدنيا، والتي أعطته، ولم تبخل عليه في هذا النجاح الفائق الذي وصل إليه. إنه كان يشعر بسعادة كبيرة حين كان يجد بأن هناك يذكرونه أو يعرفونه وهو لا يعرفهم، أو حين يجد بأن هناك أية من تلح المقالات التي كان يرسلها إلى الجرائد والمجلات تنشر، فيشعر بالسعادة التي تغمره، وأيضا حين كان يتواصل مع تلك القنوات الاذاعية أو التليفزيونية، من أجل المداخلة والمشاركة في البرامج التي تعطى المجال لذلك من خلال الاتصالات التليفونية أو حتى تلقي الرسائل. إنه كان كمن يشتم رائحة الشواء، ولكنه الآن لم يعد كذلك، فقد أكل وشبع، بل وأصابته التخممة التي بلا شك هي تزج وتسبب المشكلات أكثر مما قد تنفع وتفيد بشكل أو بآخر.

الفهرس

أصبحوا اثنين وأكثر
حوار زمان واليوم
فترة زحام ... إلقاء الأضواء
آلو... آلو.... الكرة الأرضية
حوار مع صديق
ما هذا الذي يحدث
رحلة ليلية قبل منتصف الليل
صرافة وبشر
من يطرق ... أبواب السماء
دوام الحياة
هل فهمت؟؟؟؟
جيل اليوم وجيل الأمس
نجم وتر حبيب

مطبوعات صدرت للمؤلف (باللغة العربية)

- 1 رواحة إلهام وفنان (شعر)
- 2 أزهار الربيع شئٌ بديع (شعر)
- 3 زمنٌ عجيبٌ نعيش فيه (شعر)
- 4 كيفُ أ صبحنا، بعدما أمسينا (شعر)
- 5 كيفُ أ صبحنا، بعدما أمسينا (شعر)
- 6 لقاء بعد طول فراق (شعر)
- 7 نفوس تسمو على زهو الدهور (شعر)
- 8 نحن ونحن معاً على الطريق (شعر)
- 9 رحلة ليلية قبل منتصف الليل (مجموعة قصص قصيرة)
- 10 فترة زحام ... والأضواء (مجموعة قصص قصيرة)
- 11 أصبحوا اثنين وأكثر (مجموعة قصص قصيرة)